الرائد
ALRAID

السنة : ٣٣ — العددان : ١٣-١٤ — ١-١٦ يناير ١٩٩٢م — ٢٤ جمادى الآخرة - رجب ١٤١٢هـ

الأفكار

ويحك آمن!

ألم يأن للمسلم المؤمن بالقيم الانسانية أن يقول لصاحبه المتطرف باعناق الشيوعية : و يحك آمن ! آمن بالله العزيز الحميد الذى لا يزول سلطانه ، و لا يقهر إرادته ، و هو القاهر فوق عباده ، يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد لا باسط لما قبض ، و لا قابض لما بسط .

و يقول له : قد أفلت نجوم ظلمتها لامعة باقية ، فقل و تشجع و لا تخجل ، إنى لأحب الآفلين ، قولة قالها من سبقك من جهل مصدر الاشعاع الواقعى ، و تعامى عن إدراك نور أراد إطفاءه (و الله متم نوره و لو كره الكافرون) .

لقد شهد القرن العشرون فى عقده الثانى بعث المؤدكية المتقدمة بالماركسية الألمانية ، و هى يهودية النسج فى المكر و الكيد و الخداع فرعونية النهج فى كبريائها و إدعائها و إنذاراتها ، (أنا ربكم الأعلى) .

فقد سمع الناس إعلانا دوى به الأرض يوم ٩/ ديسمبر ١٩٢١م فى أول جلسة لشيوخ الكونجرس المنعقدة فى بلدة موسكو : ALL POWER TO SOVIET (جميع القوى للسوفيت) و ما هى موسكو تذيع يوم ١١/ ديسمبر ١٩٩١ عن لسان ميخائيل جوربا تشوف SOVIET CEASED TO EXIST (انعدمت السوفيت) .

فقد شهد القرن العشرون فى عقده الثانى ميلاد الشيوعية الحمراء ، و لم ينقرض هذا القرن إلا و العالم تشهد نهايتها السوداء ، لفيت منها فى عقر دارها ، و بأيدى أهاليها ، و سطر تمثال لينين و أسقط على الأرض ، و السوفيت قد سويت بها الأرض ، كأن ميلادها شؤما و عصا للانسان و الانسانية ، فما ومئت أرضاً و قد أصابتها خراباً و دماراً ، تليها ثورات و نكبات و تصاعبها ويلات و نكسات ، و ثمة إدعاءات خادعة عاملة كاذبة باقامة العدل و المساواة و اشتراك الفلاحين و العمال و الطبقات الكادحة فى الخيرات و الثروات .

و لم يعرف التاريخ البشرى كذبة كررت و أذيعت و صدقها السذج الجهلة من الناس من هذه الكذبة التاريخية التى عمت وطمت و اكتسحت الأرض شرقاً و غرباً .

فلا عدل أقيم ، و لا مساواة بين إنسان و إنسان شوهدت ، فالكادح ظل كادحاً بل حقرت قواه وانهك جسده أكثر من ذى قبل ، و سلبت منه حرية القول و الفكر ، و لم يكن له نصيب فى الحياة إلا مثل ما للغنم و الأنعام ، نصيبها العلف ، ثم إدماء الظهور من السياط ، و الملايين من البشر و أكثرهم من الطبقات الكادحة لقوا منهم بهذه السياط الحمراء ، و ماتوا صابرين فى غياهب السجون فضلا عن التعذيبات و الاهانات التى راقتها الدعايات و العرات .

يتسابق اليوم الكتاب و الصحفيون و يتسابقون ! من قتل الثورة الماركسية ، أمو ميخائيل جوربا تشوف ، أم الوضع الاقتصادى المتدهور .

و لم يكن جوربا تشوف إلا من أنجبته السوفيت ، و إختاره الكونجرس السوفيتى ، أما الوضع الاقتصادى و المجاعة المصطنعة لم تكن إلا نتيجة السياسة الاستعلائية التى تنفق على إدخار الأسلحة النووية و سفن الفضاء و تتظاهر أمام العالم بأنها القوة الكبرى ذات الطول و الهول ، و اشتهتها العالم و هى ذات ورم ، و أسفرت عن جسدها الهزيل ، وكيانها المتهالك يوم خضعت لناموس الحقيقة الواقع .

إن تعجب فعجب انخداع بعض الدول الاسلامية و العربية بهذه العرات بالغيب ، و تحمس قادتها المدينين حلاء الماركسية المتعامين عن الحقائق ، و خداعهم لشعوبهم المؤمنة المسالمة ، أن السوفيت هى التى تساندهم ضد الرأسمالية الأمريكية ، و قد شهد العالم أن السوفيت لم تمدها إلا بالقول الزائف المكرور ، و أين كانت هذه القوة العالمية الكبرى يوم غزت إسرائيل أرض الكنانة ، و دمرت طائراتها فى أربع ساعة ، و أين كانت هذه القوى العالمية الكبرى يوم غزت إسرائيل جبال حولان .

و أخيراً أين كانت هذه القوة العالمية الكبرى يوم ركع حكام العراق خاضعين متذللين على أقدام سادتهم ، وما نالوا منهم الا الخيبة و الذل بينما تدمر القاذفات بلد الرافدين .

يا ليت قومى إعتبر بهذه العبر ، و كسب دروساً من واقع التاريخ المعاصر .

د/ عبد الله عقيل الندوى

عيد الجمهورية الهندية فى ضوء المنجزات والنكسات

واضح رشيد الندوى

نالت الهند الاستقلال فى عام ١٩٤٧ م ، و أعلنت الدستور الذى تحولت البلاد بموجبه إلى جمهورية ذات نظام حكم ديموقراطى على نمط إشتراكى علمانى فى ٢٦/ يناير ١٩٥٠م و كانت صياغة الدستور فى ضوء طبيعة البلاد المتلونة على أساس الديانات و العقائد واللغات و الثقافات و الأحوال الطبيعية ، و الخلفيات التاريخية ، و السلالة ، و السياسية ، فاتفق واضعوا الدستور على إنشاء دولة حرة ، يجمع فيها كل مواطن ، حق تحسين مستواه فى جو تسوده المساواة و العدل الاجتماعى ، و الحرية و لا يكون أحد عرضة للتمييز على أساس العقيدة ، و العنصر ، و الجنس ، و يمنح كل مواطن حق الاشتراك فى التصويت ، و تتخذ وسائل لمكافحة الجهالة ، لتعميم العلم و إتاحة فرص متكافئة لكل مواطن للعمل و رفع مستوى معيشة وإزالة الفوارق الاقتصادية .

و لا شك أن الهند خلال ٤١ سنة حققت الكثير من أمانيها ، و قد وجهت عناية قصوى إلى تصنيع البلاد ، لأن الصناعة وسيلة فعالة لتوفير فرص العمل و رفع اقتصاد البلاد ، و إقتصاد المواطنين ، كما بذلت جهود لاستصلاح الأراضى لرفع قابليتها للانتاج ، و لرفع بذلك المحصول الزراعى ، و تحسنت معيشة الزراع فى البلاد ، كما اتخذت وسائل لمنع الاحتكار بتوزيع الأراضى على المعدمين ، و تحديد الملكية ، و تأميم بعض المؤسسات الصناعية ، و فتحت مدارس فى القرى و الأرياف و جامعات جديدة لإيصال العلم إلى القرى ، بإيصال النور إلى المناطق الريفية النائية ، و انتقلت البلاد فى عدة مجالات من وضع الاستيراد ، إلى وضع التصدير ، و تم تطوير الطاقة النووية ، و يجرى استخدامها فى أغراض بلد البلاد ، و تقوم البلاد بإعارة خبرتها العلمية و التكنيكية فى مجالات كثيرة و تساعد الدول الآسيوية و الافريقية فى تطويرها ، إن هذه الأعمال الجسيمة التى تمت خلال هذه الفترة و السمعة الطيبة التى كسبتها البلاد ، فى البلد والتصدير كانت تبشر أن الهند ستصبح قوة لها وزن فى العالم ، و أنها ستكون قدوة لنظام حكم فى الدول التى تعيش فيها جاليات و طوائف مختلفة ، و يتمتع مواطنوها ثقافات ويتكلمون بلغات مختلفة ، و لهم ميول و عادات مختلفة ، و مثل هذه البلاد كثيرة فى آسيا و أفريقيا ، حيث يوجد عدد كثير من النازحين والمهاجرين ، و الأغلبيات والأقليات ، و الفوارق الاقتصادية ، و الطبقية ، فكان يرجى أن تكون تجربة الهند رائدة لهذه الدول ، كما تكون الهند قدوة فى احراز التقدم و حل المشكلات الاقتصادية ، ومكافحة الفقر و الجهالة ، للدول التى تعانى الفقر و الجهالة ، لبقائها مدة طويلة فى حكم الاستعمار الغربى .

و قد كانت الأوضاع تسير إلى جهة تحقيق هذه الأهداف حتى أن المعلقين السياسيين فى العالم بدأوا يطلقون على الهند تغير الدولة الكبرى المصغرة ، مبنى سير بلور ، و لكن السنين الأخيرة غيرت مسير البلاد ، و ظهر فشل فى عدة مجالات ، منها الاقتصاد ، والاستقرار السياسى ، والأمن الداخلى ، وسلامة البلاد ، و وحدة الكيان القومى ، وظهرت العصبيات و النعرات ، و ميول الانعزال ، حتى الانفصال ، و نشأت كيانات صغرى ، و أخطر من ذلك استخدام القوة لتحقيق هذه الميول الضيقة ، ظهرت فى مختلف أنحاء البلاد حركات انفصالية ، و برزت قوميات فرعية ، و تغلبت العصبيات الدينية و العنصرية ، و انشئت عصابات ارهابية ، تقوم بأعمال القتل الجماعى .

فلو كانت هذا الاتحاد فى منطقة أو فى طبقة خاصة كان يمكن مكافحته ، و اتخذت تدابير لتطويقه ، و لكن يبدو أن هذه الانعزالية أصبحت تياراً تكتسح فى سائر البلاد بالاضافة إلى تدهور الحالة الاقتصادية للبلاد ، التى اضطرت إلى تخفيض سعر العملة الهندية عدة مرات ، و أصبحت البلاد غير قادرة على دفع الربا ، فضلا عن دفع ديونها .

و زاد من تعاسة هذه الأوضاع إنهيار الكيان السوفيتى الذى كانت الهند تعتمد عليه اكثرمن أى بلد آخر ، فى الدفاع ، و الاقتصاد فأثرت به قابلية الهند الدفاعية وانهارت الدعامة الاقتصادية .

بصاحب هذه الظواهر الجمة

المدير مسئول الرائد

Regd. No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL.RAID** LUCKNOW-226007 (India)

Phone :72336 73884

VOL. 33 — No. 12. — Dec. 16, 1991

أخبار وتعليقات

المسيرة التى كان يمكن تجنبها

حفظ الرحمان الندوى

كتبت جريدة « تايمس آف إنديا » تعليقاً على مسيرة الوحدة فى عددها الصادر يوم ١٠/ ١٢/ ٩١م أن رئيس حزب بهارتى جنتا المستر مرلى منوهر جوشى طرح حلاً مرلى منوهر جوشى طرح حلاً للتعقيدات التى وجهت إليه من قبل وزير الداخلية و غيره من الزعماء بإيقاف مسيرة الوحدة التى يستعد لعدها من كنيا كمارى فى ولاية تامل نادو يوم الأربعاء (و قد بدأت المسيرة فعلاً) و سوف تسافر إلى أن تنتهى فى سرى نجر بولاية كشمير و لو سلم ما يقوله جوشى لتبرروها بأنها غير سياسية و لا دينية فان الظروف الراهنة لا تسمح باستمرارها فى معظم أنحاء البلاد فضلاً عن التجاهل عن نصيحة مسئول مطلق عن سلامة البلاد الداخلية و الذى يعرف الوضع أكثر مما يعرفه رئيس حزب بهارتى جنتا و إن واجهة هذه المسيرة لا يعترض عليها و هى تأكيد الضرورة على توحيد الصفوف و سلامة البلاد ، و لكن حزب بهارتى جنتا بوصفه حزباً سياسياً يسعى إلى الحصول على قوة ليس بوسيلة طيبة لتحقيق هذا الغرض إن لم نقل غير صالح له ، و أسوأ من ذلك ما يضيف إلى الحزب من نشاطات دينية و عنصرية ، ربما يرى فيها معظم من لا ينتمى إلى هذا الحزب ، آلة المسيرة السابقة التى قادها المستر إدوانى فى العام الماضى .

فانها وطدت أرضية الحزب الانتخابية ، و لكن لا ينازع أحد أنها أثارت العنف الطائفى فى أماكن متعددة من البلاد ، و كثير من زعماء الحزب يساندون المسيرة بالدعاية و فصل الخطاب بأنه لا مناص منها لقاء ما أوجسه الحزب صارخين عليهم عن المخاوف التى دبت إلى قلوب الأقليات بسببها فالمسيرة بما ورائها من الخلفية تصعد التوتر الطائفى و تشعل نيران الفتن السياسية بدل أن تخدم صالح الحزب ، إن توحيد الصفوف بين الناس مطلب عظيم من غير شك ولكن لا يرجى إنجازه إلا إذا قامت المسيرات على طراز ما نظمها بابا آمتى و سيلدت ، لا بالصورة المشوهة التى أعدها حزب بهارتى جنتا فان الحزب تجاه الكفاية له ، و لو أراد الحزب نتيجة مقبولة لدى الجميع بالمسيرة كما يدعيها لقام بمجالات الكتب تجاوب الأطراف السياسية جميعاً أو بعضها . إن إقامة صرح التضامن القومى تستحيل على مشاعر قابلة للانفجار .

إن هذا الأمر يطلب تماسكاً ملياً من الدعائم الاجتماعية و الاقتصادية المقبولة بين أوساط الثقافة الواسعة النطاق التى لا يستطيع الحزب حتى إدراكها لكونه داعياً إلى الهندوكية ، و رافضاً كل شئ يتعلق بالسياسة اللادينية ، و يكون مثالاً لسلوكه السلبى ان رئيس الحزب بنى دعوى الهند على ولاية كشمير على أساس أن الحكومة المركزية تفق على الولاية مبالغ هائلة بدلا من أن يبقى على مشاركة شعب كشمير فى الرؤية العدلية مع سائر الشعب الهندى ، فكيف يمكن حل قضية الانعزالية بوجهة نظر مثلها إنها تريدها تعقيداً ، إن الآلاف المؤلفة من المتطوعين الموالين للهندوكية العالمية و منظمة بجرنج دل هم كما يسمون بالفرقة الرعنفرانية قد يتصرفون بطرق غير معقول مندفعين لحماسهم و عواطفهم كما فعلوه مراراً فى الماضى ، و قد إعترف حتى رئيسه السابق أدو فى أثناء تعليقه على حوادث بلارى بأن الحزب و حكومته ليست لديهما قوة لردهم من الأعمال المؤلمة إلى حد يقول الحرس الوطنى مسئولية المواجهة مع هؤلاء المندفعين بالعواطف و تعرض المسئولية الكبرى للسلامة الداخلية للخطر ، كان من المتوقع من حزب بهارتى جنتا أن يعمل للمصالح العامة فوق طموحاته العنصرية فى ضوء إدعاءاته التى لا يزال يطلقها بشأن استحقاقه للحكومة المركزية ، لكنه عان ظن رئيس الوزراء الذى يعتبره كمساعد فى الحكم فى التوصل إلى إجماع حول معالجة القضايا القومية ، تترك للحكومة المركزية ما تتخذه من موقف إزاء الحزب و لكن فرض الخطر على المسيرة الآن سيؤدى إلى نتائج سيئة و يهيئ تبريرات لأصحاب النوايا السيئة لردود فعل لهم .

الإتحاد السوفيتى يواجه الإنهيار الكامل

لا يزال الاتحاد السوفيتى يفقد تماسكه المعنوية و المادية ، و لم يبق لديه إلا ما يمسك أنفاسه ، و هو فى طريقه إلى الانهيار كلياً ، و تشير الدراسات إلى أنه محاط بالمخاطر الهائلة ، و طبقاً لـ تايمس لندن ، إن الأرقام التى تقدمها المخابرات الغربية تعكس على أن الاتحاد السوفياتى تلك القوة العالمية الكبرى ، يتبدد و سرعان ما يتلاشى فى فوضى مجاعة جماعية و حرب أهلية دامية ، و تتفق الدراسات الجديدة التى أجريت خلال الأسابيع الماضية فى مغزاها على تحطم الجمهوريات الجديدة داخلياً و لعزالها ، و تدهورها اقتصادياً و ما يقرب من انفلات السلطة المركزية من يد موسكو ، و قد قام كثير من المراقبين بالدفاع عن جورج بوش و جون ميجور على تنزلاتهما الملتبسة بالتلؤم التى تكلمت عن تحول البلاد إلى يوغوسلاوية نووية أخرى إشارة إلى ما يخاف من أن أى حرب أهلية إذا خشيت فان خمسة آلاف من الأسلحة النووية التكتيكية الموجودة فى الجمهوريات خارج السوفيت تستخدم فى هذه الحرب ، و قد حصل الرئيس الأمريكى على موافقة لمنح الدعم الغذائى الطارئ من ١/٥ بليون روبل ، و إن مجموعة الدول الصناعة السبع وافقت على منح الاتحاد السوفيتى مهلة عام فى تسديد الأصول من الدعم المال الخارجى البالغ سبعين بليون روبل .

إن تحليلا موخراً أعدته المخابرات الأمريكية سى ، آى ، اى ـ فى الشهر الحاضر الذى يقدم صورة قاتمة لمستقبل السوفيت ، كما أفاد مصدر من نيتاجون ، و قال الاتحاد السوفيتى و الجمهوريات ستواجه أزمة مالية خلال شهور بل فى أسابيع ، ولا تقدر على دفع مرتبات القوات المسلحة ، و لا تستطيع دفع قيمة الحبوب الغذائية من الخارج قال مؤلف ، ما يبعث على قلق أنك بدل أن تواجهم مجموعة أشخاص جائعين تقابلك مجاعة مسلحين من الناس يمسون أسلحتهم و مواهبهم على أيدى الذين يمتلكون المال والطعام و يخشى أن القوات المسلحة تفقد السيطرة على الوحدات المختلفة التابعة لها و تتوزع هذه الوحدات و لائها على أساس السلالة و العنصر أو الحزب السياسى الذى يدفع قيمة البنادق و الرجال ، فقد تم اكتشاف مجموعات سياسية من قبل

البقية على ص ٧

حزب بهارتى جنتا يقوم بعرض رؤية جديدة للتاريخ وطمس المعالم الإسلامية

كتبت جريدة « إلستريتد ويكلى » الأسبوعية الصادرة يوم ٦/ ديسمبر ١٩٩١م ان من الاستراتيجية المتعددة النواحى التى اتخذها حزب بهارتى جنتا لادخال أفكاره فى قلوب الناخبين الهادف حملة مكثفة يكرسها فى مجالات الثقافة و المعارف بينما يجول رئيس الحزب مرلى منوهر جوشى حول البلاد فى مسيرة الوحدة ، و بينما أصبحت حكومة ولاية أترابراديش مستعدة لتشريع قانون على قضية المسجد البابرى إذ أصبحت منظمة آر ـ ايس ـ ايس عازمة على القيام بالهجوم الثقافى ، إن اللجنتين للعارف من هذه المنظمة تتدخلان منذ غير بعيد فى المناهج الدراسية بالولايات التابعة له تقومان بتصحيح ما يسمونه بالتشويه فى التاريخ قال السكرتير العام للجنة المعارف رام سوروب بهارذواج فى مقابلة مع الصحيفة أنه تعمل اللجنتان على ست نقاط من شأنها ابراز صورة المجتمع الهندى فى مجال التعليم ، و قد أكد مصدر من الحزب أن الحملة التى تحاول تقديم بديل للنظام القائم تبدأ عملها فى مجالات علم الأخلاق والتاريخ ، أضاف السكرتير أن اللجنة المختصة لها تزود المؤلفين الكتب المدرسية بتوجيهات ، من هنا يحتل أبطال البلاد مكانة لائقة فيها حيث كان الرجال من خارجها ، كذلك تبدأ جهود الحرية و تاريخ انطلاقها من غزو الاسكندر المقدونى للهند عام ٣٢٦ قبل الميلاد لا من ١٨٥٥ الميلادى ، العام الذى بدأ المؤتمر الهندى كفاح الاستقلال فيه ، قامت تعديلات فعلا فى كتب التاريخ بعض الولايات التابعة له ادعى السكرتير السالف الذكر أن اللجنة تتحكم فى الولايات تحت حكم المؤتمر الهندى أيضاً . وضرب له مثالا قائلا : كانت الكتب فى ولاية مهاراشتر تعرض شيوا جى كاقطاعى محلى والآن وافق الحكام على رؤيتها فيه ، وما إلى ذلك ، من محاولات من المنظمات الهندوكية لكسب « مؤتمر التاريخ الهندى » المجمع العلمى المؤثر لدى المؤسسات الحكومية فى حقها ، و ذلك لاعتماد سند شرعى على دعواها على المسجد البابرى و بالنظر إلى ما تريد من التحركات لاغتصاب مسجد بارس و مصلى متورا ، من الواضح أنه إن تجسدت مساعيها فى إمالة « مؤتمر التاريخ الهندى » لمح سند تاريخى مطلوب على دعواها تكون قد حصلت على موضع من الاعراب فى الأوساط الاكاديمية ، و عملية استمالة المؤتمر ستجرى فى ندوة علمية له مزمع انعقادها فى الأسبوع الثالث من ديسمبر بمدينة أجين فى ولاية مدهيه برادیش ، التى يتولى زمام أمورها حزب بهارتى جنتا . و من الجدير بالذكر أن اللجنة التنفيذية للمؤتمر لجنة مفتحة تتخذ قراراتها بمعادلة أصوات الاعضاء الدائمين و المنتدبين إذا اشتركوا فى ثلاث ندوات بصفة غير منقطعة ، و مجموعهم يبلغ الآن إلى ثمانية آلاف .

فلا يشترك فيها إلا سبعمائة إلى ثمانمائة بذلك يسهل الأمر لهم بكثير فى قلب الأمور .

الرائد

اسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسنى الندوى
نائب الرئيس : سعيد الاعظمى الندوى
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوى
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسنى الندوى

الاشتراكات السنوية :
فى الهند ..... ٥٠ روبية
بالبريد الجوى فى الخارج ..... ١٥ دولار

العنوان

إدارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
AL RAID NADWA - P.B.BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الندوى فى مطبعة ندوة العلماء ، لكهنؤ

درس من السنة

أبو صهيب أ.د. محمد القدس الغزي

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال :

« إذا أنفق المسلم نفقة على أهله و هو يحتسبها كانت له صدقة » (متفق عليه ، وهذا لفظ البخاري).

راوي الحديث :

هو أبو مسعود عقبة بن عمرو ابن ثعلبة البدري ، الأنصاري صحابي جليل .

اتفقوا على أنه شهد العقبة و اختلفوا في شهوده بدراً .

فقال الأكثر : إنه نزلها فضرب إليها .

وعده البخاري فيمن شهد وقعتها الخاصة ، و استدل بأحاديث أخرجها في صحيحه ، و كذا ذكره في ثالثهم .

توفي بعد الأربعين ، و له مائة و حديثان ، رضي الله عنه .

شرح الحديث :

إذا أنفق المسلم نفقة : أي قلت أو كثرت .

على أهله : يحتمل أن يشمل الزوجة و الأقارب .

و يحتمل أن يختص بالزوجة و يلحق به من عداها بطريق الأولى لأن الثواب إذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى .

يحتسبها : أي يقصدها الأجر .

كانت : أي النفقة .

صدقة : بالنصب ، خبر « كانت » .

و المراد بالصدقة الثواب ، و إطلاقها على النفقة مجاز .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في النفقات (٥٣٥١) .

و في الإيمان (٥٥) .

و في المغازي (٤٠٠٦) .

و في الأدب المفرد (٧١٩) .

و مسلم (١٠٠٢) .

و النسائي (٢٥١٥) في الزكاة .

و الدارمي في الاستئذان (٢٦٦٧) .

و أحمد ٤/١٢٠ ، ١٢٢ و ٥/٢٧٢ .

و الترمذي مختصراً في البر (١٩٦٥) .

فقه الحديث :

النفقة الواجبة تقصد القربة تعود موجبة للأجر .

X X X

عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال :

كان رسول الله - ﷺ - يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي ، فقلت :

إني قد بلغ بي من الوجع ، و أنا ذو مال ، و لا يرثني إلا ابنة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟

قال : « لا » .

فقلت : بالشطر ؟

فقال : « لا » ، ثم قال :

« الثلث و الثلث كثير - أو كبير - إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس و إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى ما تجعل في فم امرأتك » (متفق عليه) .

راوي الحديث :

هو سعد بن أبي وقاص و إسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، و هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، و آخرهم موتاً ، و أول من رمى في سبيل الله ، و فارس الإسلام شهد بدراً ، و المشاهد ، و جمع له النبي ﷺ أبويه .

افتتح سعد مدائن فارس ، وكوف الكوفة ، و طرد الأعاجم .

توفي في قصره بالعقيق - على عشرة أميال من المدينة - و حمل إلى البقيع و ذلك في سنة خمس و خمسين ، له مائتا حديث و خمسة عشر حديثاً .

شرح الحديث :

كان رسول الله - ﷺ - يعودني : من العيادة .

حجة الوداع : حج النبي ﷺ بعد الهجرة حجة واحدة فقط ، و كانت هي في السنة العاشرة من هجرته .

وهي تسمى تارة حجة الإسلام لأنه - ﷺ - لم يحج غيرها بعد فرضية الحج مع استدارة الزمان .

و تارة أخرى حجة البلاغ لأنه - ﷺ - بلغ الناس شرع الله في الحج قولا و فعلا .

و على الأشهر حجة الوداع ، قد كان - ﷺ - ودع الناس فيها .

أن : بفتح الهمزة على التعليل و هي من قبيل « أن تصوموا خير لكم » الآية .

تذر : أي تترك ، ماضيه وذر ، و لا يستعمل .

عالة : جمع عائل أي فقراء ، و الفعل منه عال يعيل إذا افتقر فهو عائل .

يتكففون : أي يمدون أكفهم سائلين .

يقال : تكفف الناس واستكف إذا بسط كفه للسؤال أو سأل ما يكف عنه الجوع ، أو سأل كفاً كفاً من طعام .

تبتغي : أي تطلب .

وجه الله : أي ما عند الله من الثواب .

حتى : عاطفة و ما بعدها منصوب المحل ، و « ما » موصولة و العائد محذوف .

في امرأتك : وهي رواية الأكثر و هي أصوب ، لأن الأصل حذف الميم بدليل جمعه على أنواء ، و تصغيره على فويه ، و إنما يحسن إثبات الميم عند الإفراد ، و أما عند الإضافة فلا ، إلا في لغة قليلة ، انظر : الفتح (١٣٧/١) .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في الجنائز (١٢٩٥) .

و في الوصايا (٢٧٤٢) .

وفي مناقب الأنصار (٣٩٣٦) .

و في المغازي (٤٠٤٩) .

و في النفقات (٥٣٥٤) .

و في المرضى (٥٦٦٨) .

و في الدعوات (٦٣٧٣) .

و في الفرائض (٦٧٣٣) .

و في الإيمان (٥٦) .

و في الأدب المفرد (٧٥٢) .

و مسلم (١٦٢٨) .

و ابن ماجة (٢٧٠٨) في الوصايا .

ومالك في الأقضية (١٤٥٢) .

فقه الحديث :

ابتغاء وجه الله حتى في الإتيان بالأمور العادية لا يذهب سدى .

نشاطات مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية

محمد أكرم الندوي

إن تأسيس مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية في قلب جامعة أوكسفورد مأثرة علمية كبيرة ، وفرت للمسلمين ساحة أكاديمية عالية لتقديم الإسلام عقيدة و حضارة و ثقافة و تاريخاً عن طريق بحوث و دراسات أكاديمية وفق أحداث المناهج العلمية المتبعة في الجامعات و المجامع العالمية ، و مما يمتاز به المركز عن المؤسسات الإسلامية الأخرى في الغرب تمتعه بالحرية التامة و الاستقلال الكامل في مجال الفكر والعقيدة والقبول والإدارة ، فقد يشرف على المركز هيئة من كبار علماء المسلمين في العالم كلـه أمثال سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيساً ، و الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي نائباً للرئيس ، و فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي .

و قد قام المركز — خلال المدة القصيرة من إقامته — بخطوات واسعة نحو تحقيق أهدافه في مجال البحوث العلمية و الدراسات الأكاديمية ، و نستعرض فيما يلي نشاطات المركز و أعماله :

مشروع الأطلس :

بدأ المركز منذ شهر أكتوبر ١٩٩١م البحث الأساسي لإعداد أطلس للتاريخ الإسلامي الفكري و الاجتماعي ، تقوم به وحدة الباحثين بالمركز بالتعاون مع الباحثين و المؤسسات من جامعة هارفارد و آسيا الجنوبية ، و يدعم المشروع بمنح سخية من قبل وقف ليفرهوم و مؤسسة أندرو ميلون و وقف نظام في الهند .

يتوقع أن ينشر هذا الأطلس في سبعة مجلدات ، و على فترة عدة أعوام ، و يعنى كل مجلد بالتاريخ الفكري و الاجتماعي للمسلمين في المناطق الرئيسية من العالم الإسلامي ، ويعير المركز اهتمامه الكبير بإعداد هـذا الأطلس الفريد حتى يتسم بالدقة والشمول ، ويستوفي الشروط الأكاديمية ، و قد تم الاتفاق إثر المحادثات مع رئيس مطبعة جامعة أوكسفورد (نيو يورك) و بعض موظفيها على أن المطبعة ستقوم بطباعة ونشر هذا الأطلس .

يشرف على المشروع الدكتور فرحان أحمد نظامي مدير مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية ، و تتكون وحدة الباحثين العاملين في مشروع الأطلس من : الأستاذ محمد إسحاق خان رئيس قسم التاريخ بجامعة كشمير ، و يمتاز بالاختصاص في تاريخ المسلمين في آسيا الجنوبية ، و الدكتور محمد يوسف صديق الزميل الزائر في جامعة هارفارد ، و الدكتور افتخار زمان من جامعة شيكاغو ، و الأستاذ محمد أكرم الندوي ، أستاذ الحديث و الفقه في جامعة ندوة العلماء ، الهند ، و قد قام بترجمة بعض النصوص الأساسية من اللغة الأردية إلى اللغة الانكليزية ، و بعض المساعدين الفنيين كالدكتور ديفيد ديمرل ، و الآنسة كارلا باور .

سلسلة جديد لتاريخ العالم الإسلامي :

تما قد مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية مع مؤسسة ما كميلان للنشر المحدودة لإعداد ونشر سلسلة جديدة لتاريخ العالم الإسلامي في اثني عشر مجلداً ، و يستقل كل مجلد ويتحرر ، و قد اعتزم أن يتحقق إنجاز هذه السلسلة خلال خمس سنوات .

و ستغطي هذه السلسلة جميع نواحي الحضارة الإسلامية : الدينية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية ، و تحاول — على غرار تاريخ كمبروج للإسلام — تقديم دراسات تثير اهتمام القارىء الاختصاصي و القارىء المثقف العام .

و يشير التصميم التمهيدي إلى أن هذه السلسلة ستحتوي على المجلدات التالية .

نشأة الإسلام وانتشاره ٥٧٠ - ٦٦١ (عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين) : الأمويون و العصر العباسي الأول : الأراضي الوسطى حتى ١٨٥٠م (يشمل بلاد الشام والعراق ومصر والجزيرة العربية) : الأندلس (يشمل البحر المتوسط وجنوب أوربا) : أفريقيا (ماعدا مصر) (الجزء الأول يشمل أفريقيا الشمالية و أفريقيا الغربية ، و الجزء الثاني يشمل أفريقيا الشرقية و الجنوبية : آسيا الوسطى (يشمل السهول و تركستان و الصين و أفغانستان) : العثمانيون ، إيران : آسيا الجنوبية : جنوب شرق آسيا الشرق الأوسط (يشمل العراق وسوريا ومصر والأردن وتركيا) : أوربا المعاصرة و الأمريكتان .

المنح الدراسية :

يقدم المركز كل عام منحتين لمن يريد دراسة الموضوعات التالية : العلوم الانسانية ، الاجتماع ، الأنتروبولوجيا ، و الاقتصاد ، الجغرافيا ، التاريخ ، العلاقات الدولية ، القانون ، الأدب ، السياسة ، الفلسفة ، الدين و علم الاجتماع مما له علاقة بالإسلام أو بالعالم الإسلامي ، و الغرض من هذه المنح هو تشجيع التبادل الثقافي بين الأكاديميين من مختلف الاختصاصات و الخلفيات العلمية .

مجلة الدراسات الإسلامية :

لقد ظهرت - بحمد الله تعالى - إلى الآن أربعة أعداد لمجلة الدراسات الإسلامية الصادرة من المركز باللغة الانكليزية ، و تحتوي على بحوث علمية و مقالات قيمة عن العلوم الإسلامية و التاريخ الإسلامية ، و عرض و نقد لكثير الكتب و البحوث العلمية .

و نالت المجلة خلال هذه المدة القصيرة استقبالا مشجعاً من الأوساط العلمية في الغرب و خارجه ، و قامت بعض المجلات و الصحف العلمية العالمية بتعليقات قيمة على مجلة الدراسات الإسلامية ، أشادت فيها بفضل منهجها وقيمة بحوثها ومقالاتها التي تجمع بين العلم و التحقيق ، و تزويد الباحثين المسلمين والغربيين بحوث تتسم بالأصالة و السمو و الاعتماد على المصادر الإسلامية الأولية ، وعرض الكتب والبحوث العلمية القيمة عن الإسلام و تاريخه و حضارته و ثقافته و شريعته .

دروس اللغة العربية :

يواصل المركز تنسيق الصفوف المسائية لتدريس اللغة العربية للقرآن الكريم - واللغة العربية الحديثة على المستويين الابتدائي و المتوسط ، وقد لوحظ إقبال مشجع من طلاب جامعة أوكسفورد و الكليات المختلفة من المسلمين و غيرهم على هذه الدروس .

الدروس عن الإسلام :

تسلم المركز دعوات من مدرسة كلية مودلين و السلطان التعليمية في منطقة أوكسفورد للقيام بتنسيق و إلقاء الدروس عن الإسلام ، و قد قام بعض أعضاء

التتمة على ص ٦

(كلمة الرائد)

دين صراحة وسذاجة لا دين غموض وسرية

إذا كانت السرية و الغموض من شأن الدعوات الهدامة و الحركات الباطلة ، فإن الوضوح و الصدع و الصراحة الكاملة من طبيعة الدعوة الإسلامية ، التي تعتمد على الموضوعية الخالصة ، و تعرض جميع برامجها و أفكارها و أساليبها على الناس كالكتاب مفتوح يقرؤه كل شخص و يطلع على محتوياته و مواده بكل حرية ، فالكل يعلم أن كلمتها الأساسية كلمة التوحيد و الاعتقاد بالرسالة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، و أركانها أربعة : الصلاة ، و الزكاة ، و الحج ، و صوم رمضان ، و كذلك لا يخفى على شئ من تفاصيل الشريعة الإسلامية و أحكامها و حدودها ، فإن الكتاب و السنة يتوليان بيان جميع حقائق الإسلام و دقائقه ، و يشرحان مفاهيم العقائد و العبادات و الأعمال و السلوكيات و آداب الحياة و المجتمع و أحكام الفرد و الجماعة و أساليب القول و العمل ، ذلك لأن الإسلام أشمل منهج للحياة يتفق و الفطرة البشرية ، وهو يخلد مع الزمان رغم التغيرات في الفكر و التلفيات في الظروف و الأحوال (ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا يعلمون) .

وكذلك كل مسلم ، فإنه لا يعرف غموضاً في السلوكيات و العبادات و لا يرضى بتناقض في القول و العمل ، و لا يغر بالتزوير و الرياء ، ولا بالظاهر و الباطن في السيرة ، و إنما يعيش في أصالة من الصدق و النصح ، و الواقعية و الحق ، ولا يخفي من حياته شيئاً في مكان و يظهره في مكان آخر ، إنه لا يعرف المكر و الخديعة ولا يمارس الرذائل الخلقية في نشر دعوته و إعلاء كلمته ، و تبليغ رسالته ، لقد كانت حياة الرسول ﷺ مكشوفة معلومة سجلها التاريخ بجميع حقائقها و دقائقها و ظاهرها و باطنها ، وكلياتها و جزئياتها ، و ليلها و نهارها و سلمها و حربها ، لم يوجد فيها ركن صغير يكون مستوراً أو مجهولا ، وكذلك حياة الصحابة و التابعين و أتباعهم و أصحابهم ، بل حياة المسلم بالمعنى الصحيح واضحة مكشوفة ليس فيها ما يخفى سوى بعض العبادات و الأعمال التي حرص الإسلام على إخفائها لكي تكون بعيدة عن كل معنى من معاني الرياء و التظاهر ، و تكون خالصة لوجه الله تعالى .

و هكذا كان للإسلام و تعاليمه تأثير عميق في النفوس ، فأحبه الناس و أنجبوا به ، و اعتمدوا عليه في شئون الحياة ، و اعتبروها سفينة نجاة في خضم الحياة الدنيا و قضاياها المؤلمة و دخلوا في دين الإسلام أفواجاً ، و انتشر أتباعه في جميع أنحاء العالم ، في مشارق الأرض و مغاربها بغاية من السرعة و الاندفاع ، فما هي إلا مدة يسيرة إذ ملأ المسلمون بلدان العالم كلها و مثلوا الحياة الإسلامية التي كانت في غاية من الوضوح و السذاجة و الاتفاق مع الفطرة البشرية ، ليكون الناس كلهم على بينة منها ، و يعرفوا مدى واقعيتها و ما فيها من جوانب مشرقة صادقة من غير التواء أو خفاء .

لذلك فإن الإسلام لم يواجه في تاريخه المشرق الوضاء فتنة أو محنة تكون قد ظهرت و نشأت نتيجة لسرية أو غموض في توجيهاته و تعاليمه و في أسسه التربوية و قيمة الخلقية ، و إنما كانت ناشئة من النوايا الغامضة و الطبائع الشريرة التي اعتمدت عليها الحركات الهدامة و الدعوات الباطلة ، التي أرادت هدم الحياة الإسلامية البيرة ذات القسمات الجميلة و الزوايا اللامعة ، و حاولت استبدالها بما يسمى من حياة الإباحية و التحرر سواء في المجال الخلقي و الاجتماعي أو في مجال العقيدة و العمل ، و لعل أقرب ما ينطبق على أهل هذه الحركات المشبوهة و أصحاب الدعوات الباطلة من آيات الفساد و النفاق هو ما أشار إليه كتاب الله تعالى في قوله : « و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، و إن يقولوا تسمع لقولهم ، كأنهم خشب مسندة » .

إن الغفلة إذا رانت على القلوب و حالت دون التوصل إلى الحقائق و الواقع ، فهنالك ينحط صاحبها إلى درك أسفل من البهيمة ، و تعمى غشاوتها الأبصار و العقول ، فلا يكاد يعيش إلا في أسوأ حال و أبشع مثال ضربه الله تعالى في كتابه الخالد العظيم فقال : (و لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن و الإنس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، و لهم أعين لا يبصرون بها ، و لهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون) .

وكل عمل يضاد طبيعة الإنسان و يتناقض مع الفطرة ، يعتمد على السرية و الخفاء و التناقض الشين ، و لعل هناك دليل أوضح و أسطع على هذا الواقع الملموس ، من هذه الحركات و الفلسفات و الدعوات المادية و النظرات الإنسانية التي لا تعيش إلا على قلب الحقائق و تشويه الواقع ، و على دوافع النفاق و العداء و الهدم .

إن الإسلام هو الدين الحق الذي يقوم بناؤه على أسس متينة من الوضوح و الصراحة و التوجيهات البينة و القيم الخلقية البيرة ، و على نفي الآلهة الباطلة و إثبات الإله الواحد القهار بكل قوة و صراحة و بيان .

« الله لا إله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السماوات و ما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ، وسع كرسيه السماوات و الأرض » .

نافذة على الهند

د. محمد يونس النجامي

أفادت صحيفة « قومي آواز اليومية في ٢٠/ ١٢/ ٩١م نقلا عن صحيفة « استيس مين » بأن المحامي الشهير و السفير الهندي في أمريكا سابقاً السيد نانى بالكهي والا أعرب عن رأيه قائلا في ندوة بخصوص المسجد البابري ، رام جنم بهومي بأنه ليس من الممكن التوصل إلى أي حل قضائي لمشكلة رام جنم بهومي ، المسجد البابري ، و قال إنه يعتقد أن القضية تأخذ قرناً كاملا للتوصل إلى حل ، و إني أرى من المناسب أن يجلس الهندوس والمسلمون على مائدة المفاوضات ولا يتركوها إلا بعد التوصل إلى حل نهائي .

و مضى بالكهي والا قائلا : بأن القضية تحمل في طياتها جميع العناصر المؤدية إلى الحرب الأهلية ، و قال بالكهي والا و لو فرضنا أن الأخطاء وقعت في الماضي فليس من المعقول إعادتها لمرة أخرى ، لأن ارتكاب الخطأ لإزالة الأخطاء الماضية لن يؤدي إلى العدل و السلامة و أضاف يقول إن الدعوة إلى الهندوسية في صورتها الحالية هي في الحقيقة ضد روح الهندوسية الصادقة .

جاء في تقرير نشرته صحيفة « بلتز » اليومية في ٩/ ١١/ ٩١م أن الانتخابات في العام المنصرم يعني ١٩٩١م شهدت العنف أكثر من الأعوام الماضية بعد استقلال الهند ، وقد جرى فيه اغتيال راجيو غاندي وخمسة من المرشحين للبرلمان الهندي و بالإضافة إلى ذلك فقد ٣٥٠ شخصاً حياتهم .

و جاء في تقرير آخر نشرته « بلتز » في ٥/ ١٢/ ٩١م إنه تم إنشاء منظمة هندوسية عسكرية أخرى باسم كيسري واهني و من أهداف هذه المنظمة إقامة العلاقات و الاتصالات مع الشباب الهندوس و تقديم الخدمات آر . ايس . اس وب . ج . ب إلى القرى والأرياف النائية و تقديم المساعدة لجميع الحركات الهندوسية في المستقبل .

و الجدير بالذكر أن إسم كيسري واهني يعني بأن أعضاء المنظمة يلبسون الأثواب البرتقالية اللون وما يرمز إلى صفات الهندوسية و نكهتها و خصائصها .

و يفيد تقرير آخر نشرته صحيفة « بلتز » اليومية في ١٣/ ١٢/ ٩١م بخصوص الأوضاع الراهنة في ولاية كشمير أنه في الشهور الخمسة الماضية ١٣٠٠ من المقاتلين حتفهم بيد الشرطة و قوات الأمن و تم إلقاء القبض على نفس العدد بينما فقد ٣٠٠ شخص من قوات الأمن حياتهم بيد المقاتلين ، وأصيب مائة منهم بجروح بالغة و أكثر من ٥٠٠ من المقاتلين استسلموا أمام السلطات المحلية وتم العثور على ٣٢٠٠ مسدس من طراز ريوالور و على ١٥٠٠ مسدس من طراز بستول و على ٣٦٠ بطيخة الصاروخ و على ٦٠٠ صاروخ و على ٢٥٠ مدفعية صغيرة (رشاش) .

و عن ولاية جاب المضطربة جاء في تقرير في صحيفة « بلتز » في ٢١/ ١٢/ ٩١م أن أكثر من ٧٠٠٠ شخص راحوا ضحية الإرهاب في العام المنصرم و تم اغتيال الناس في الحافلات و القطارات ، و لأول مرة في هذه السنة بدء المقاتلون الهجوم على القوات المسلحة و على عائلاتهم و أسرتهم و على الإدارة المحلية لكي يتم تنفيذ أوامرهم .

أفادت صحيفة « بلتز » اليومية في ١٤/ ١٢/ ٩١م بأن بعض الأعضاء من المسلمين في البرلمان الهندي طالبوا من الحكومة الهندية في اجتماع لهم في مدينة دلهي الحجز للمسلمين إلى ٧٪ في المائة في الوظائف الحكومية و المعاهد التعليمية و أن يتم اختيار المسلمين كطبقة متخلفة مثل سائر الطبقات المتخلفة .

و الجدير بالذكر إن المسلمين نسبتهم السكانية ١٤٪ في جميع سكان الهند و تبلغ نسبتهم في الوظائف الحكومية ٤٫٤١٪ فقط .

أعرب الكاتب الشهير والصحفي الانجليزي السيد كلديب نير عن بعض آرائه في مقال له نشرته صحيفة « بلتز » اليومية في ٢٤/ ١٢/ ٩١م و جاء فيه :

إن حزب ك . ج . ب يقوم بدعاية باطلة بين الهندوس بأن مادة رقم ٣٧٠ في الدستور الهندي بخصوص ولاية كشمير لا تسمح لأي شخص أن يشتري العقارات والممتلكات في الولاية ، الحقيقة هي بأن حاكم الولاية سابقاً هري سنغ كان أصدر مرسوماً حكومياً في سنة ١٩٣٧م بغرض الحظر على غير الكشميريين أن يشتروا العقارات والممتلكات في كشمير وذلك للحفاظ على هويتها و ميزاتها و لكن الأمر المثير للاستعجاب بأن ب . ج . ب لا يقول شيئاً عن مادة رقم ٣٧١ (ألف) في الدستور الهندي التي لا تسمح بنقل العقارات والممتلكات إلى رجل آخر لا يتمتع بجنسية ناجالينه .

وبخصوص المسيرة التي يقودها الدكتور مرلي منوهر جوشي من من كيانا كماري إلى كشمير قال كلديب نائر إن ب . ج . ب دائماً يحاول إثارة المشاعر الدينية الهندوسية في جميع المناسبات للحصول على أصوات الهندوس و عن طريق ذلك . . . .

. . . حقق تقاعساً كبيراً حيث بلغ عدد أعضاءه في البرلمان الهندي في سنة ١٩٨٩م من اثنين إلى ٨٧ عضواً و في سنة ١٩٩١ م إلى ١٢٣ عضواً وحقاً ب . ج . ب يعتقد بأنه لو استمر في متابعة هذه السياسة فسوف يحصل على الحكم والسلطة في المركز أيضاً .

و كان من المناسب لحزب ب . ج . ب مواجهة الفساد الذي تفشى في المجتمع الهندوسي وادخال الإصلاحات فيه الذي يعاني من صراع مرير في الطبقات المختلفة فيما بينها و إحراق الزوجات بسبب جهاز البيت .

و اعتقد بأن رئيس الوزراء وسيما راؤ لم يتخذ أي إجراءات ضد المسيرة خشية في المصير الذي لاقاه وشوالات براتاب سنغ رئيس الوزراء سابقاً الذي كان أوقف المسيرة التي كان يقودها ل . ك . إيدواني في السنة الماضية و بالتالي حسب ب . ج . ب تأييده وسقطت حكومة جناتا دل في دلهي .

التتمة على ص ٩

الندوة العالمية للشباب تبذل جهوداً مكثفة للتعريف بالإسلام في العالم

وضعت الندوة العالمية للشباب الإسلامي خطة للتعريف بالإسلام في مختلف أنحاء العالم تتضمن توزيع المنشورات ونشر المقالات في الصحف العالمية الواسعة الانتشار وإعداد البرامج التلفزيونية وتعليم الإسلام بالمراسلة

وقد بدأت الندوة الكثير من عقودها بالأمر بنشر بالكثير من ملايين نسخاً ويتم توزيعها على غير المسلمين حيث الأمر الذي لا مشكلة لهم ولكنا مشاركة أهداف العالم

وقد تأسست في الندوة لجنة الدعوة الإسلامية عام ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م تهدف الى التعريف بالإسلام بين الجاليات الأجنبية غير الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ثم أعدت مشاريعها الى التعريف بالإسلام في الغرب نظراً لشدة الحملات الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي

وقد بدأت الندوة في نشر مقالات صحفية عن القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقه نشأة الغرب عنها

وتعتزم الندوة طباعة كتب عن الحضارة الإسلامية بالمقالات الأجنبية وكتب عن القرآن الكريم والعلم وكتاب الحضارة عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

ويبلغ هذا المشروع أربعة ملايين ريال سعودي يتم توزيعها من المتبرعين من أهل الخير والمهتمين بالعمل الدعوي الإسلامي

٢٠٠٠ إعلان صحفي عام ٢٠٠٠ مقالة تقريبا

تقارير تقديرات لأعداد المسلمين في العالم في سنة ٢٠٠٠ ميلادية ... مليون ... مليون ... مليون

قضايا المسلمين في الهند
ودور هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية

حوار أجراه الأستاذ آفتاب عالم مع أعضاء المجلس التأسيسي للهيئة الأستاذ محمد برهان الدين سنبهلي

إن دستور الهند ينص على أن جميع الأقليات في الهند تتمتع بحق الحفاظ على هويتها و شعائرها الدينية و ممارسة أحكامها الدينية، لكن ترتفع الأصوات بين فينة و أخرى متذرعة بالمادة ٤٤ من المبادئ الموجهة لدستور الهند لفرض القانون المدني الموحد على كل من المستوى الرسمي منه و غير الرسمي، و تجد هذه الأصوات استجابة من بعض الدوائر السياسية و التي تريد أن يتسع المسلمون إلى التيار القوي المدني كلياً، و تصعد نشاطات بعض الزعماء من الحركات المعادية للدين، حيناً بعد حين و يطالبون الحكومة بوضع قوانين لسلب ما يميز المسلمين عن غيرهم في الثقافة و التعليم و الزواج و ما إلى ذلك.

و هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية من الهيئات الإسلامية الهندية التي تسعى إلى وقاية المسلمين من الانصهار في البوتقة القومية الرئيسية، و الدفاع عن الشعائر الإسلامية و هي جبهة مؤلفة من زعماء المسلمين من مختلف الحركات و المنظمات و الأنشطة و تعتبر كبرى مؤسسات المسلمين وقد حققت الهيئة نصراً عظيماً في الدفاع عن قضية المرأة المسلمة المطلقة.

و بمناسبة انعقاد مؤتمر سنوي للهيئة في دلهي الجديدة في نوفمبر ١٩٩١م أجريت هذه المقابلة مع أحد أعضاء الهيئة الأستاذ محمد برهان الدين، ماذا كان نوع هذا الاجتماع و الدواعي إلى عقده؟

— إنعقد هذا الاجتماع بغرض اختيار القائمين على الهيئة و أعضائها العاملين، فقد تمس الهيئة على اختيار و تعيين الرئيس و مساعديه و الأمين العام و الأمناء و الأعضاء الآخرين، و من هنا تم اختيار سماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي رئيس الهيئة السابق كرئيس لها، و كان السيد ظفر الدين نائب أمير الإمارة الشرعية لبهار قد فوضت إليه مسئولية الأمانة العامة موقتاً بعد ما توفي مولانا منت الله الرحماني الأمين العام للهيئة، اختير أميناً عاماً للهيئة، و ظل إثنان على منصبهما من الأمناء الثلاثة الذين عينوا موقتاً و هما عبد الرحيم القريشي و عبد الستار شيخ، و أضيف إليهما ثالث آخر جديد وهو مولانا ولي الرحماني نجل الشيخ منت الله الرحماني رحمه الله.

و اختير ستة مساعدين للرئيس، ثلاثة منهم قدماء و هم سماحة الشيخ أبو السعود و الأستاذ كلب صادق و الشيخ مظفر حسين، و اثنان جديدان: الأستاذ سراج الحسن أمير الجماعة الإسلامية لعموم الهند و الأستاذ عطاء أحمد الندوي، أمير جمعية أهل الحديث لعموم الهند، و أما وظيفة المحاسب فقد استمر عليها الشيخ عبد الكريم باريكه المحاسب السابق، و بالإضافة إلى ذلك تم اختيار اللجنة العاملة وفق ما ينص دستور الهيئة، غير أنه ظل فيها معظم الأعضاء على عضويتهم، و كانت أمكنة بعض الأعضاء الأساسيين شاغرة فتم اختيار عدة أعضاء على مكانهم.

عقدت الهيئة جلستها الخاصة في القاعة الأنصارية للجامعة الملية الإسلامية دلهي حيث لاقت الحفلة — بإذن من الله — مساعدة متحمسة خاصة من كل من الطلبة و كبار الأساتذة و أعيان البلد، مما تسبب بصورة خاصة في زيادة المساهمين والمستمعين بالنسبة إلى الاجتماعات السابقة و قد وقعت فوق ما تصوره المتصورون و قدره المقدرون.

ما هي التوصيات و القرارات الخاصة التي صدرت في المؤتمر؟

— من أهم القرارات التي اتخذها الاجتماع القرار بشن حملة شاملة لاجتثاث العادات و التقاليد السيئة التي تأصلت في مجتمعاتنا مثل الجهاز البغيض و التبذير العصري و التزمت الشائن المتفشي و عدم أداء النفقة و المهر و سوء استخدام حق الطلاق بغير ما شرعه الإسلام و الامتناع عن أداء حقوق الإرث و غير ذلك من المصائح الخاطئة التي تمتد جذورها في أعماق مجتمعاتنا وافق الاجتماع تحقيقاً لهذا الغرض على تأليف لجنة تألف من كبار علماء البلاد مثل الشيخ محامد الإسلام القاسمي و الشيخ محمد سالم القاسمي و الشيخ أسعد المدني و هذا العبد الفقير (محمد برهان الدين) والشيخ عبد الكريم باريكه و الشيخ ولي الرحماني الذي اختير الداعي بهذه اللجنة كذلك، و تم بجانب ذلك تأليف لجنة قانونية أخرى تعنى بالشئون التي تتصل بالمحاكم و دور القضاء، و يؤلف هذه اللجنة أمثال المحامين ظفرياب جيلاني والسيد عبد الرحيم القريشي وسامي سميها الزاهدي

اختير الداعي بهذه اللجنة وبعرهم من اختصاصي القانون الذين لهم براعة تامة بالقوانين الفكية و إلمام واسع بالمواثيق و المعضلات القانونية.

طالبت هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية من الحكومة في اجتماعها أن تبقي المساجد والمقابر والأمكنة الدينية الأخرى من حدود قانون اكتساب الأراضي مؤكدة: ذلك بما أن الشريعة تنص على أن بيت المسجد كما هو، فلا هو يستبدل و لا يباع و لا يوهب بواسطة فرد و لا منظمة أو حركة و لا حكومة ما، و أضاف الاجتماع قائلا: «جميع البنائي والمنشورات المنتوفرة تشير الى أن السعد المتنازع فيه لم يتم بناؤه على أرض مغتصبة او بهدم معبد مندوكي على أنقاضه و أنه يسمى المسجد البابري من أول يومه».

و انطلاقا من ذلك وافقت الهيئة على تأليف لجنة على المستوى الرفيع الروية في أمر تقديم إعلام قضائي ضد امتلاك حكومة أوتارابراديش لأراضي المقابر حول المسجد البابري المتنازع فيه، كما وافقت على نشر و تأليف كتب و رسائل تعالج الأحوال الشخصية الإسلامية و تبرهن على أهميتها و ضرورتها في الظروف و الملابسات العصرية الراهنة.

الباقي مدى تزون أهمية هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند و ضرورتها لمسلمي الهند بينما تضمن بلادنا للأقليات حقوقها و حظوظها و تسمح لهم بممارسة أحكامها و شعائرها الدينية؟

— لا شك أننا نعيش في بلاد تضمن للأقليات حقوقها وافضلياتها وتوفرلها الفرص المساوية لمباشرة أعمالها الشخصية، و ممارسة شعائرها الدينية، لكن لم تزل تثور الأصوات وترتفع المخاوف في أونة مختلفة، بعد ما نالت الهند استقلالها وعادت تخضع للديموقراطية الشعبية، لفرض القانون المدني الموحد، على كل من المستوى الرسمي منه و غير الرسمي، مستندة إلى المادة ٤٤ من المبادئ الموجهة لدستور الهند، مما شكل خطراً دائما يهدد بحرمان المسلمين من أحوالهم الشخصية الإسلامية أي النكاح و الطلاق و الوراثة و الوقف — و هي جزء متنيل جداً من شريعتهم التي يدينون بها — و تخليهم عنها بعد ما حرموا سفاً وفق الدستور من ممارسة معظم قوانينهم المدنية و المالية و الديوانية، الأمر الذي أكد الحاجة إلى تأليف هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لمتابعة سير الحكومة و استعراض خطواتها وإجراءاتها في شأن المسلمين و مدى تمثيلها من المسئولية التي تعود إليها من أقليات البلاد المختلفة.

و يعرف الجميع أن القضايا و المشكلات التي يواجهها المسلمون منذ ما نالت الهند حريتها المشهودة من أهمها و أخطرها هو الحفاظ على هويتهم الدينية و ممارسة جميع الأحكام الإسلامية بالتمتع بحق دستوري يسمح لهم بذلك عن رضى وطواعية و قد شاء الله أن تألف هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية — بعد ما بدأ تجاري المسلمين يشعرون بأخطار متواصلة ومؤامرات ملاحقة لسلخ المسلمين عن ماضيهم التليد وعزلهم عن طوابعهم الإسلامية و طمس هويتهم الدينية — في اجتماع ٣٧/ ٣٨/ ديسمبر سنة ٧٢ م الذي تم انعقاده برئاسة فضيلة الشيخ محمد طيب رحمه الله رئيس جامعة دار العلوم بديوبند في بمباي و الذي يعرف بـ «اجتماع الأحوال الشخصية الإسلامية»، و كانت الثمرة الأولى لهذا الاجتماع أن خفتت الأصوات و هدأت الأجواء التي كانت تكيف لاجراء التغيير في الأحوال الشخصية الإسلامية و فرض القانون المدني الموحد.

و هاك انتصارات باهرة حققتها الهيئة في تاريخها القصير، و تجدر الاشارة إلى بعض منها، فيها أن الحكومة نفذت — زمن حكم الراحلة انديرا غاندي — التعديم الاجباري في طول البلاد، وحملت المواطنين مكتوفي الأيدي ومكفوفي الأفواه بفرض الطوارئ، فهناك برزت الهيئة برئاسة فضيلة الشيخ محمد طيب القاسمي رحمه الله و أمانة فضيلة الشيخ منة الله الرحماني سكرتير العام للهيئة، لتوافق بكل جرأة و بسالة في ١٧، ١٨/ ابريل سنة ١٩٧٥م على قرار تحريم التعقيم بأي وجه كان، و من مآثر الهيئة الغراء محاولاتها الجادة و نجاحها في استئناف المسلمين من «قانون التبني» الذي كان ينص على إشراك المتبني في الارث شأن الورثة الآخرين، و ليست منكم ببعيدة قضية شاه بانو التي كثر حولها الضجيج و عم عليها الاستنكار من جميع الأوساط و الجماعات، و التي قضت فيها المحكمة على الزوج بأداء نفقة المطلقة ريثما تتزوج ثانياً أو تموت، وأخطر من ذلك أن سلب بذلك حق تأويل القرآن و السنة و تفسيرهما من كبار العلماء الثقات إلى القضاة المزعومين.

لا تزال الأصوات ترتفع من مجتمعات المسلمين أنفسهم لاجراء التغيير في الأحوال الشخصية الإسلامية و المسلمون هم الذين يمهدون السبيل للحكومة للتدخل في أحوالهم الشخصية الإسلامية فلماذا إذن تلام الحكومة وحدها و توجه إليها سهام الشجب و التنديد؟.

— إن عدداً كبيراً من المسلمين بل و عامتهم يتمسكون بالتعاليم الاسلامية و يبدون لها ودهم العميق و ولاءهم المتحمس حتى في أحرج الساعات وأحلك الظروف والأوضاع يشهد بذلك موقفهم الصامد تجاه قضية المسجد البابري و صمودهم في وجه المحاولات المبذولة ضد المسجد البابري صمود الجبال الراسيات، مهما أدى ذلك إلى الخسائر الروحية و المالية، و إن الأذهان التي تفكر على حساب الشريعة و شعائرها مغمورة مطمورة و الأصوات ترتفع عندما عاقة صامتة و الأقلام التي تندفع و تتحمس لفرض القانون المدني الموحد مرتزقة مسعورة، لخضوع الحكومة الديموقراطية الهندية أمام رغبات هذه الأقلام المسعورة و استجابتها لنداء هذه الأصوات الخافتة أليس من نزاهتها و تعقلها و وضع الأمور في نصابها؟

على أن الهيئة تنتقل بجهود متواصلة و محاولات مكثفة لاعادة المسلمين إلى طبيعتهم الدينية الأصيلة و إيقاظ الشعور الديني فيهم، و إشعال الجمرة الايمانية التي تكمن في طيات نفوسهم و التي تراكم عليها الرماد، و إن إلقاء الرماد عنها من شأنه أن تتدفق القوة الايمانية في المسلم و تنبعث روحه الدينية الوثابة و توقد قريحته الاسلامية الوقادة، و قد ذكرت آنفاً أن الهيئة وافقت على القيام بحركة قوية شاملة لاصلاح الوضع الديني في المسلمين و قمع الرذائل و الفضائح الخافية من الفرد و المجتمع.

كما أن القائمين على الهيئة و أعضاءها يديرون شخصياً حركات و جمعيات تهدف إلى إصلاح الفرد و المجتمع و الحد من ثورة الرذائل و كبح جماح الفوائل الشيطانية، و أخص بالذكر منهم سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس الهيئة الذي يستقطب جهوده لتحقيق هذا الغرض النبيل على مستويات مختلفة من الدعوة والارشاد و النشر و التأليف و من خلال حركته «رسالة الانسانية» الشاملة و الاشراف على كثير من المجمعات و المجامع و المعاهد العلمية منها و الدينية، والمحلية منها والخارجية.

اكتشاف آثار حضارة إرم

تفيد الأنباء الواردة من مسقط أن فرقة من الآثار العمانية للبحث و التحقيق قد ظفرت باكتشاف بعض الآثار التاريخية لمدينة إرم ذات العماد القديمة العريقة التي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام.

يقول علم التاريخ إن قوم إرم قد هلكت قبل الميلاد بألفي عام تقريباً، ورد ذكر هذا القوم في القرآن الكريم أيضاً.

أفاد رئيس الفريق د/ جارج أن الفرقة التي بدأت عملها في العام المنصرم بعد العثور على بعض الآثار حصل في هذه المنطقة الخاصة على بعض الأواني.

لقيت المستشرق الصغير؟

المركز خلال الفصل الدراسي المنصرم بالقاء مثل هذه الدروس في كلية مودلين، و كانت لذلك آثار طيبة.

المحاضرات في المركز:

يواصل المركز - منذ تأسيسه - تنسيق المحاضرات العلمية حول الاسلام و حضارته و ثقافته و شريعته و تاريخه، في كل فصل دراسي، و يستدعي لذلك المتخصصين من العلماء والباحثين.

رحلة ضياع فلسطين عبر الجامعة العربية وهيئة الأمم

شهاب القومي

منذ تمكين الدول الاستعمارية لليهود من الاستيطان في فلسطين، لم يشك عاقل بأن التحرير سيكون بالسلاح لا بالمؤتمرات و بالجهاد لا بالحلول الدبلوماسية ... والآن جاء مؤتمر «السلام» ليفرض نفسه على أمتنا بكل عنف وكبر فالكل خاضع لما تريد أمريكا أن تحققه لاسرائيل .... ولايستطيع أحد أن يعترض سوى «اسرائيل» وحدها

مؤلفات الأمم المتحدة:

الامم المتحدة تدعو دوماً الى منع احتلال اراضي الغير بالقوة وقد اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٤ ديسمبر ١٩٦١م قراراً بأغلبية ٨٩ صوتاً ضد الاشي، وامتناع ٩ اعضاء عن التصويت يقضي بالغاء الاستعمار ومنع الاستقلال للشعوب المستعمرة ويقول القرار «ان الجمعية العامة للامم المتحدة تعلن ضرورة وضع حد سريع وغير مشروط للاستعمار بجميع اشكاله وانواعه» كما ينص القرار على عدم خضاع الشعوب للسيطرة الاجنبية والاجراءات العسكرية والانتقامية - مهما كان نوعها - والقضاء جزئياً او كلياً على الوحدة الوطنية والسيادة الاقليمية لأي بلد.

كما اقر القرار المذكور الحق في تقرير المصير لجميع الشعوب ومعلوم ان «اسرائيل» تنتهك كل هذه القرارات ثم ماذا بعد ذلك؟

الامم المتحدة لاتفعل شيئاً ازاء اسرائيل وان فعلت فليس اكثر من اصدار القرارات ولاتخص اسرائيل بالذكر ولكن قرارات عامة شاملة ...

وربما يكون اجرأ قرار للامم المتحدة حيال اسرائيل هو: اعتبار الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية ... وهو ما يسعى بوش الآن والدول الكبرى الى الغائه باعتباره يعرقل من سرعة عملية السلام في الشرق الاوسط ومما يجدر ذكره ان قرارات الامم المتحدة تطبق اذا كان في ذلك مصلحة لاسرائيل وتتطوع الدول الكبرى لتطبيقها بحجة تطبيق الشرعية الدولية .. اما اذا كانت (اسرائيل) هي الرافضة لهذه القرارات فان الدول الكبرى ليس لها شأن بذلك .... بل ليس لها القدرة في فعل شيء بعصب «اسرائيل»

ومنذ عام ٤٧ وحتى اليوم اصدرت الامم المتحدة عدة قرارات بشأن قضية الشرق الاوسط ففي ١٩٤٧/١١/١٩ صدر قرار ١٨١ بشأن تقسيم فلسطين وفي ١٩٦٧/١١/٢٢ صدر قرار ٢٤٢ بشأن الاعتراف باسرائيل وفي ١٩٧٣/١٠/٢٣ صدر قرار ٣٣٨ بشأن تأكيد الاعتراف باسرائيل هذه القرارات وغيرها رفضها العرب حين صدورها ويماشون وراءها الآن

بداءات ونهايات:

من خلال مراجعة خارطة فلسطين يتبين ان الاراضي التي احتلتها (اسرائيل) ايام المد الشيوعي العربي اضعاف ما احتلته ايام الرجعيين ... وكما ظهرت رائحة الغيانة في ٤٨ فما زالت هذه الرائحة تزداد ظهوراً يوماً بعد يوم والا فكيف يفسر ويعقل ان يشتعل ١٠٠ ضابط من كبار الضباط المصريين في ليلة ٥ يونيو ٦٧ حول الراقصات في حفلة يديرها (باروخ نادر) الجاسوس الاسرائيلي؟ وهل يعقل بان يحتفل ١٠٠ ضابط في الوقت الذي اكدت فيه دوائر المخابرات ان الهجوم الاسرائيلي سيكون يوم الاثنين ٥ يونيو باعتراف الزعماء انفسهم .... في حين تمنع الاجازات اذا قامت مظاهرة صغيرة في القاهرة؟ ... واسرائيل تعلن انها لن تضرب اذا لم تضرب وهي مجهزة بالتجربة الاشتراكية التي تتغنون بها .. ثم ماذا؟ ؟؟؟ تحطمت الطائرات عند الفجر ...

أهم مؤتمرات الأمم المتحدة لقضية العرب:

• المؤتمر الاول عقد في القاهرة في يناير ١٩٦٤م ومما جاء فيه: «اعتبار قيام اسرائيل الخطر الرئيسي الذي اجمعت الامة العربية وباسرها على دفعه بكل الوسائل وان لم تشجع كان الاستعداد العسكري العربي الجماعي القائم بعد استكماله هو الوسيلة الاخيرة للقضاء على (اسرائيل) نهائياً».

• المؤتمر الثاني الاسكندرية سبتمبر ١٩٦٤م وقد جاء فيه: «وضع خطة للعمل العربي الجماعي في تحرير فلسطين والهدف القومي النهائي هو تحرير فلسطين».

• المؤتمر الثالث الدار البيضاء سبتمبر ١٩٦٥م: «اقرار الخطة الموحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الامم المتحدة والمحافل الدولية

• المؤتمر الرابع الخرطوم اغسطس سبتمبر ١٩٦٧م مؤتمر اللاءات الثلاث لاصلح - لا اعتراف باسرائيل - ولا تفاوض.

• المؤتمر الخامس - الرباط ديسمبر ١٩٦٩م

- بعد فشل الحل السلمي اتضح ان الطريق الوحيد امام العرب لتحرير فلسطين هو طريق التعبئة والقوة والاعداد

- حشد اقصى الطاقات العربية سياسيا وعسكريا واقتصاديا.

- اعتبار سماح الولايات المتحدة لمواطنيها بالعمل في الجيش الاسرائيلي عملا عدوانياً.

- التحرير الكامل وعدم التنازل او التفريط في اي جزء.

• المؤتمر السادس الجزائر نوفمبر ١٩٧٣م

التحرير الكامل وعدم التنازل او التفريط في اي جزء

• المؤتمر السابع الرباط - اكتوبر ١٩٧٤م

- لايجوز لاي طرف عربي التنازل عن الالتزام بان قضية فلسطين هي قضية العرب جميعاً ثم بعد ... لك بدأت لهجة هذه القرارات تخف قليلاً وان كانت القرارات السابقة لم تحقق شيئاً .. ومنها ماجاء في القمم:-

• المؤتمر الثامن في القاهرة اكتوبر ١٩٧٤م وكذلك المؤتمر السياسي في الرياض.

- تعويض من لايرغب في العودة.

- تخضع الضفة والقطاع لفترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة.

- يخضع مجلس الامن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة.

بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة

• المؤتمر التاسع في بغداد نوفمبر ١٩٧٨م.

- التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان ٦٧ وعدم التنازل او التفريط بأي جزء من الاراضي ذات المساس بالسيادة الوطنية عليها.

- رفض اتفاقيتي كامب ديفيد ومقاطعة النظام المصري.

• المؤتمر العاشر في تونس نوفمبر ١٩٧٩م.

- سوف تتخذ الدول العربية التدابير اللازمة لحماية الحق العربي عند الاقتضاء.

- التنديد بمحاولات بعض الدول لاعادة

البقية على الصفحة ٥

في أصول التصور الإسلامي لقضية فلسطين

نبيل شبيب

في المرحلة الراهنة بالذات، مرحلة الإعداد المكثف لتصفية القضية، وتصوير التصفية وكأنها نهائية لا رجعة منها، قانونية شرعية لا خلل فيها، ثابتة بمشاركة أصحاب العلاقة وسواهم فيها .. في هذه المرحلة بالذات تحتمل واجبا كبيراً إلى جانب المقاومة بما تملك من طاقات، وهو واجب حفظ التصور الإسلامي الصحيح المتوازن جيلاً بعد جيل - إلى يوم التحرير الكامل.

وإذا كان الفكر القومي العربي في الوع سنطاته، قد أسرف على نفسه تحت وطأة الأصدات الشرقية الثقيلة، فتناول الإسلام لدلالة على الإسلام إلا شرعاً، وفشل، فلا يبقى للفكر الإسلامي الأصيل في المرحلة الراهنة، رغم وطأة الأصدات، أن يعلق أصالته وصفته الإسلامية، بالاعتراف بالتصور الرباني له، فيسرف على نفسه مدافعة أو تراجعاً لا سيما وهو في معركة يتأذى الطرف الآخر فيها أنه على بين، وإن من أخطر المواقع أن تضاعف المعركة التصفية مع الصهيونية بقطع ارتباطها بالإيمان قبل الإسلام، ومن مخاوف الإنسان بسائر الأديان السماوية السابقة شرط من شروط الانتساب إلى الإسلام نفسه

صحيح أن هناك في فلسطين حق تاريخي متنوع ثابت مأخوذة إلى عام تاريخ الشعوب كما أراد برنامجه صهيونيا، وأن هناك في فلسطين حق قانوني دولي ثابت بالعهود إلى أصول القانون الدولي الحديث ومعاملته في أرض فلسطين حق تاريخي متجاوز برمته عنصر التغيير التاريخية في حضارتنا الإسلامية فتمثل عناصر الشمولية والعصرية والتاريخية في الحقيقة الدولية المعاصرة منها. غدا صحيح، وأن هناك في فلسطين من قبل ذلك جميعها وبن بعده، حق سبي تاريخي ثابت متصل الصفات، من عهد إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، إلى عهد موسى وداود وسليمان، عليهم السلام، إلى عهد خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم

فلسطين هي أرض إبراهيم الخليل التي نزل فيها سيدنا في بلاد، هل يستطيع الذين يشوهون عصبيا، أو مستوعبا أو مأخوذا أصيلا، فلا يعلنون التفصيل بين فلسطين وسيناء إلى إبراهيم شجرة الدفاع فلسطين الأرض البيوم وسيدنا إلى، بل يبقى أن مرجع التصور الإسلامي الأصيل، فالانتساب الصطفى الصفيين إلى إبراهيم هو انتساب الأنبياء والأنصار إلى الوالي الصالح بإبراهيم الذين أعيدوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين - آل عمران ٦٨

وأيضا سبقي حق يهود، اليهود في فلسطين بالتعريف وأعظم إليهم وقشيعه الأبرياء، فلما سبقي حق من قبل يطلق الأنبياء منهم ويقصد بها من الأرض الصهيونية المقاصدات

ومن الواقع الذي يقع فيها الفكر الإسلامي المعاصر في صدمات مختلفة صفقة الصهيني الشرقي في فلسطين، المتفقون من شمال دولة داود وسليمان عليهما السلام، فمنت تأثير الرغبة في انتقال أرض يهود اليهود صفقة بفلسطين استعدادا إلى الانتساب بها، ويجب هنا أن نعين بين العربي.

عقدة الدولة انتماء بالفكري، فليست رغبا

- وغدا يهود اليهود الرغبة مهما عدت عن الرغبة والتزوير على التاريخ

إن الحقائق في منظورنا الإسلامي في أرض فلسطين، هو أنها أرض إبراهيم، وإسماعيل، أرض إسرائيل وسائر الأنبياء من بعده، أرض الأسباط وأمهات المؤمنات فهي أرضنا نحن، ما دمنا نحن المؤمنين على طريق إبراهيم وإسماعيل وإسرائيل عليهم السلام ويقيننا أن الذين يستهيمهم التفسير الخريج بني إسرائيل أو اليهود، أو أهل الكتاب استخدامنا، وقد أثنت عليهم الفكر والانصراف على بني اليهوديه، بني إسرائيل وإسماعيل وإبراهيم عليهم السلام

هم يراه مهم من حيث ادعاء النسب، أو تكونون إن إبراهيم وإسماعيل ويعقوب والأسباط قدموا هودا أو نصارى في أمم أخرى ام الله - البقرة ١٤٠ - وهم يراه مهم من حيث الانتماء، وذلك هو الأهم والأصح، وهو الانتماء الذي لا يتحقق إلا للمسلمين الصادقين ويوصي جهاد إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون - البقرة ١٣٢ - كل أمة ماضية وهما أثرى عظيما وما أثرى على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - آل عمران ٨٤ و ٨٥

وأيضا سبقي حق يهود، اليهود في فلسطين بالتعريف وأعظم إليهم وقشيعه الأبرياء، فلما سبقي حق من قبل يطلق الأنبياء منهم ويقصد بها من الأرض الصهيونية المقاصدات

وهي الحقائق التي يقع فيها الفكر الإسلامي المعاصر في صدمات مختلفة صفقة الصهيني الشرقي في فلسطين، المتفقون من شمال دولة داود وسليمان عليهما السلام، فمنت تأثير الرغبة في انتقال أرض يهود اليهود صفقة بفلسطين استعدادا إلى الانتساب بها، ويجب هنا أن نعين بين العربي.

عقدة الدولة انتماء بالفكري، فليست رغبا

- وغدا يهود اليهود الرغبة مهما عدت عن الرغبة والتزوير على التاريخ

ان ٥٠٠٠ - عليه السلام - عيسى بن مريم ويوسف موسى، والقدس التي عشقها مع خاتون عذراء خاتون في قدسنا - وخطبة عقلة لا تعتبر نبيا إنما صفيرة الفضائل عقدة بفلسطين بالتفكير والانتظار والتعبير مصطفوة على نور توبة، وسيدنا عقله والبناء المتقدمة وفضل المنطقة - سورة هود، عن ٧٥ إلى ٣٥

وسليمان - عليه السلام - عيسى، ويونس موسى، - والقدس التي عشقها وما موتها هي قدسنا - وعقلة عيسى لا تعتبر نبيا، قال رب انصرني بما كذبون قال ما عسى الله من يعدني إنك أنت التواب - فيستوجب له الربح تجري بأمره رضاء عقدة أصاب، والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد - سورة ص عن ٣٦ إلى ٤١

عيسى الفلسطين وبنا دولة التوحيد الشرعي - دولة داود، وسليمان عليهما السلام، وموسى مفرقتها في قدسنا فلسطين عقدة رابات ابراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب - محمل رابات الأسباط سبطا - عيسى رابات داود وسليمان عليهما السلام، وعيسى رابة موسى وعيسى عليهما السلام على الدين الخلود من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - المائدة ٧٨ - وبما خصوص الخيرة عقد هؤلاء المغضوب عليهم، وإن رجعوا ما رجعوا وربعوا ما رجعوا من رابات مريمة

وفلسطين سليمان والشرق الخيرة وأرض الأسباط، وأرض إبراهيم - قل هلما نرده إلى الله عن وجل من يهود اليهود، المتآمرين على طريق فقه الأنبياء - فقه إبراهيم وإسماعيل وإسرائيل - على طريق الخاتمين بحق الأنبياء من اليهود، سليمان وداود عليهما السلام بالحرب والفكر وبعقد الدعاء - فقد بناه في سحاق الأيام وسحر الفوز الأول من الخيرة على تجربته

ومن أجل مدافعة رسالة التوحيد التي عاشها سيدنا داود وسليمان - من أجل مدافعة ما عصفه موسى عليه الله عليه السلام، يساهل المتصلون اليهود في فلسطين - تحرير فلسطين - وانقاذ المستضعفين في الأرض - ويريدها المتصلون من أعداء عصر الخاتم ودعه بلال عن بلاد الأحباش، وسلمان من بلاد الفرس وأعلاه صخاح الغيب من الأرض الموعودين.

مخاطر - وجزء من الجهاد الحق سقط المتصور الإسلامي الأصيل جميعا بعد جيل - عاشي يقيض الله نبيا قادرا على التحرير عصابة في التوحيد - عليها الى التحرير ■

مرحلة ضياع فلسطين

حزب الملة

للأستاذ/ أنور الخضري

مؤامرة جديدة ضد جوهر الإسلام والجاهلية دون عورته الى مذهبه الأول محاولات لتقديم الإسلام الى المسلمين بمفهوم غربي أو نصراني .....

إن منظومة الدعوة الإسلامية قد وضعت على قواعد صلبة مستمدة من منهج الدعوة الأول لمسلمي قبلها وقواعدها من محكم القرآن وصحيح السنة وتتمحور طريق الخطة التي قام عليها رسول الله ﷺ في عبادة متعددة اليوم لاعادة الأمة الإسلامية إلى هذا الطريق الصحيح إيمانا بأنه هو وحده القادر على إنعاش النهضة الإسلامية من عقدرانها الحقيقية وعملا على تصحيح المفاهيم وتحرير القيم بالعودة إلى المنابع والتماس الأصالة، ومن هنا كان هذا ضوابط أساسية في مختلف المجالات تجرأ من الوقوع في شرك الشهوات التي أثارها الاستشراق والتبشير والغزو الفكري من خلال عملائه التي ترمي إلى تقديم الإسلام للمسلمين في هذا العصر بمفهوم غربي أو نصراني أو ماركسي وتحطيم أصحابه التي يقوم عليها بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع، حيث تجري الفكرة العابرة على ما أطلق عليه (حزب الكلمة) التي تعمل على تقديم الإسلام إلى المسلمين اليوم بمفهوم اللاهوت أو العبادة وقصره على الصلوات وتحجيمه عن منهج المعاملات والشريعة والنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي هو جوهره المكين الذي يقوم على التوحيد الخالص

وتوضيرة الهادفة معدة لتذويب مفهوم التكامل الجامع للإسلام وإعلاء مفهوم الاشتراكية الذاتية هو (الكلمة) أي العبادة على النحو الذي يفهم به مصطلح الدين في الغرب.

وهي المؤامرة في عملها إلى تفريغ الإسلام من جوهره والجاهلية دون عورته إلى مذهبه الأول سيمه الأول البسيط الغير البعيد عن تعقيدات الفلسفة أو الاختراق ويمكن القول إن الدعوة الإسلامية تعبر وتكشف عن الفكر الإسلامي من حيث أنها تركز جهدها الأساسية في العمل على العودة بالإسلام إلى منابعه وإلى أصالته وسماته وتمايزه بمفاهيمه من القرآن والسنة ودون إحياء مصطلحات قديمة أو مدخلة قد لم يعرفه السلف الصالح وقد لا ينكر في الإسلام حين اكتملت بنائه وقد هو من مصطلحات العمومية والفكر الغربي والتشاري والمدني القديم وقد جرى إحياؤه في موجة سابقة بعد موجة الفلسفات القديمة والجاهلية وخلط منهج الإسلام السمح السمح الربانية العصر ومن هنا كان موقف الدعوة الإسلامية من الفكر الإسلامي المعاصر الذي يحاول الكثير [illegible] اسم إسلام إحياء علم الكلام والاعتزال والفلسفة وذلك بتقديم هذه المادة في دراسات جامعية بالإضافة إلى تقديم الإسلام من خلال تخطيط استشراقي يقوم به الغربي وعمل تشابه العلاقات بين الوحدة والحكام وتكميل منهج الصورة الرئيسية لتاريخ الإسلامي والمسلمين جرت المحاولة بالنسبة للأدب العربي القديم في المنهج الآن والذي يقدم نصوصه من الشعراء والكتاب الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية وأهمها سواء في الفهم الفلسفي أو العلاء العربي أو الفهم الخلقي

أبو نواس وبشار والصعلوك وغيرهم وما يتصل بذلك من كتب الأغاني وألف ليلة وكليلة ودمنة مما يحتكر منهج الأدب العربي دراسة العلاء في النساء والخمور فتحوا أهل معطيات القيم الاجتماعية والأخلاقية والعلمية

فالإسلام في مفهومه الجامع ومنهجه الربانى الأصيل المستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة لا يقر

أولا التصور الفلسفي الوافد من الفكر اليوناني والغربي والهندي كله وهو تصور ونفي أبدية به وضع صورة للأنبياء والكون وعلاقة الناس بربهم وبأحداث الحياة للخلق والرزق والموت وجعل لها شخصية لكل من هذه الأمور

فهذا الله مرفوض لدينا فلقد قدم الإسلام تصورا كاملا لمعنى الغيب والشهادة من لدن حكيم عليم في آي القرآن الكريم لا يحتاج معها المسلم إلى تلك التصورات الوهمية التي قدمته علاقات الفلاسفة

ثانيا: ولا يقر الإسلام المنهج المشتمل على الاعتزال ويراه مناقضا لمفهوم التوحيد الخالص ولسنا في حاجة إلى التذكير بالدور الذي قامت به المعتزلة في الدعوة إلى فتنة خلق القرآن وما قام به المأمون وإخوته .. على مدى خمسة عشر عاما كان علاقاتها الإمام أحمد بن حنبل لتحنثا بذلك الأيام.

ثالثا: ولا يقر الإسلام مذاهب الحلول والاتحاد ووحدة الوجود والاشراق كما حفلت به كتب الخلاج وأمثاله

ونحن حين نحذر من خطر هذه الكتابات في الفكر الإسلامي وفي التوسع فيها نذكر مدى الخطر الذي يصيب العقول الشابة والقلوب المؤمنة نتيجة قراءة هذه السموم ولا داعي للعودة إلى إحيائها من جديد بعد أن انتهى أمرها ولم تعد في حاجة إلى إحيائها، ونحذر من كتابات المستشرقين في هذا الشأن حيث يضعون هذه المذاهب الهدامة في دائرة الفرق الإسلامية وهو إيمان باطل

ولذلك أن تقديم مفاهيم الفلسفات المتوسطة والباطنية على النحو الذي يكتب به بعض من يسمون أنفسهم مفكري الإسلام هو عمل مردود ذلك أن التوسع في عرض هذه الفلسفات الوثنية والفارسية واليونانية وتقديم مراجعها مفصلة وعدم الكشف عن فسادها كل هذا له آثار خطيرة وهو يخالف منهج الدعوة الإسلامية التي ترى أن تقدم للشباب المسلم القيم في دائرة الايحاءات بها يؤدي إلى تحرير العقيدة وإثالة مفهوم التوحيد الخالص بعيدا عن الخلط مع الاعتزال والفلسفة ويتضمن هذا المفهوم الأصيل من القرآن الكريم والسنة على النحو الذي عرفه المسلمون قبل ظهور الخلاف

والدعوة الإسلامية حين توجه هذه الوجهة إنما تعمل أساسا على التحرر من كل مفاهيم الفرق والنحل والدعوات التي تأثرت بالفلسفة اليونانية من ناحية والفكر الغنوصي الفارسي من ناحية أخرى إيمانا بأن القرآن الكريم والسنة المطهرة قادران على تقديم تصور كامل جامع مستمد منهما دون حاجة إلى منطق اليونان ومذاهب الاعتزال

ومن هنا نفهم جميع كل هذا الفكر المستورد الآن في معاهد التعليم الذي موضع الشائك التي قد تدرسها الباحثون (الحلاج) للإمام بالدراسة مفصلة وانتهت إلى لا حاجة للمسلمين اليوم بالعودة إلى دراسة هذه الصراعات والاختلافات المذهبية والمعارك التي كانت مرتبطة بأحزاب سياسية وبظروف الحكم في فترات مختلفة وانتهى انتهائها. ولقد كان واضحا لدعاة أمام الدعوة الإسلامية أن هذه المذاهب والنحل من فرقة ومزدكية ومانوية لا يمكن أن تدرس في مقابل العقيدة الإسلامية ولكنها تدرس في إطار بالغ في علم الدعوات الهدامة

ونحب أن يكون واضحا أن هذه المحاولات على تقديم العقيدة الإسلامية على هذا النحو المضطرب إنما هي من أجل الحيلولة دون وصول المسلمين إلى جوهر التوحيد الخالص أو فهم منهج الإسلام بوصفه نظام مجتمع قائم على مفهوم العقيدة الصحيحة المحررة من كل عوامل الاضطراب

ولقد كان منهج الإسلام في بناء المجتمع الإسلامي على مدى العصور قائما على التكامل بين عنصري العقل والوجدان ولقد عبرت المحاولات التي حاولت المعتزلة والفلاسفة والباطنية من الاعتداء بالتصور الإسلامي وتمزيق مفهوم الإسلام المتكامل بين القوانين والمعجزات والروح والمادة والعقل والقلب والدنيا والآخرة

ومن هنا فإن محاولة بعض الباحثين المسلمين في التوسع في عرض هذه النحل والدعوات وإثارة الفكر الإسلامي وتفصيلها إنما هو عمل من الأعمال الخطيرة التي تحول دون الوصول إلى المنابع الأصلية للإسلام، وإن مناهج المنهج المسمومة التي قام بها الاستشراق من أجل تصوير الإسلام على أنه (عقلانية) إسلامية أو إشراقية غنوصية، هذه الخطة التي جرى عليها بعض الكتاب الإسلاميين بحسن نية تصيب المفهوم الأصيل في التصور المؤمن بالاضطرابات والشك وعلى الذين أبوا أن يصلحوا ما كان قد وقعوا فيه تحت تأثير دعوات سابقة

وكذلك تلقى الدعوة الإسلامية موقفا جديدا من تاريخ الإسلام تنظر إليه في ضوء مقررات الإسلام وتفرق بينه وبين منهج الإسلام نفسه، بوصف التاريخ الإسلامي أنه هو التجربة البشرية التي تقوم على الخطأ والصواب والتي تمثل في عمومها ذلك العمل الكبير الذي قدمه المسلمون إيمانا بالله وبذلا للنفس والمال في سبيل أن تكون كلمة الله هي العليا حيث استطاع الإسلام أن يقيم مجتمعا ممتدا من حدود الصين إلى حدود نهر اللوار في أقل من ثمانين عاما كما أدهش المؤرخين والباحثين الغربيين. ولذلك فإن محاولة تصوير هذا التاريخ على أنه لم يكن الا صراعا بين الأمراء والحكام أو مجموعة مؤامرات وعلاقات، هذه محاولة باطلة ومضللة قام بها الاستشراق والغزو الفكري من أجل الحيلولة دون تمكن التاريخ الإسلامي من إعطاء الثقة الحقيقية بعظمة الإسلام في نفوس الأجيال الجديدة من الشباب المسلم

وفي هذا المجال يجري بعض الكتاب على محاولة إضلاء العنصر العربي أو الوطن العربي سواء أكان مصر أم الشام أم المغرب ويعمدون إلى ايام العناصر التركية والفارسية بأنها كانت مصدر تراجع الحضارة الإسلامية، ويسعون إلى إيجاد صراع بين العرب والترك والفرس بإحياء علاقات قديمة قد انتهى أمرها ولم يعد هناك مدعاة لإحيائها وتحمل من التفسير المادي والماركسي لتاريخ الإسلام فهو باطل

إننا نذكر إخواننا من المشتغلين بالفكر الإسلامي الأصلاء ألا يقعوا في الفخ الذي نصبه لهم مخطط الشقيس لويس الرامي إلى (حزب الكلمة) من أجل هدم مفهوم الإسلام الجامع الأصيل. ولنذكر كيف واجه علماء المسلمين عصر ترجمة الفلسفات اليونانية بالتحلل تماما من الأسلوب الفلسفي والكلامي المنتزل ومصطلحاته هنا جميعا (وعادوا إلى الأسلوب القرآني) الذي وصفه الإمام الغزالي بأنه كالماء لا

في الكيانات المختلفة في البلاد، وتطور هذا الشعور إلى شعور سلبي، وحقد من يسبب الشقاء والحرمان.

كان حزب المؤتمر الوطني وهو الحزب الحاكم منذ الاستقلال، حزباً سياسياً وحيداً يقف للوحدة القومية، وهو الذي منح البلاد هذا الدستور، وكان كبار زعمائه كغاندي، ونهرو، وأبو الكلام آزاد ورفيع أحمد قدوائي من قادة الفكرة العلمانية، والتسامح، واللاعنف، وهم الذين قدموا فكرة مجتمع متعدد اللغات والثقافات والعقائد، وعدم التمييز، ولكن من سوء الحظ تسلل إلى هذا الحزب في السنوات الأخيرة رجال كانوا أعضاء الحركات الانفصالية وأصحاب العصبيات، واستولوا على قيادة الحزب، وقامت علاقات هذا الحزب مع رجال الحركات المتعصبة والطائفية والعنف، الحريات، وأطلقت لممارسة نشاطات الفرقة، لمنظمات طائفية لمنظمة شيوسيا، وراشتر سيوك سنكم، وحزب بهارتي جنتا، منظمات طائفية و من أحزاب

الطوائف الأخرى، التي لها نشاطات في مختلف أنحاء الهند، وحدث تحالف بين هذه الأحزاب المتعددة الأفكار والنزعات، وأبدى الحزب الحاكم تسامحا مع أفكارها واستغلت هذه الأحزاب هذا التسامح، ووجود من يتفق مع أفكارها.

في داخل الحزب الحاكم، وذلك هو صلب مشكلة الهند الحديثة.

ولا يمكن التوصل إلى حل لهذه المعضلة، إلا بوجود حزب قوي يؤمن بالأهداف التي كانت نصب عين واضعي الدستور الهندي وتطبيق الدستور لفظاً ومعنى، فان الشعور بالاضطهاد، والحرمان يؤدي إلى انفجار، وهو حقيقة نفسية، ولا يمكن قمع أمة أو طائفة مدة طويلة، وقد نشأت جميع هذه المشاكل نتيجة لهذه المحاولة، محاولة فرض سيادة طائفة واحدة في ستار الدعوى بالأغلبية، والقومية الهندية.

إن التغلب على الاقتصاد المتدهور، والدفاع الضعيف، والفقر والجهالة يمكن إذا بقيت الارادة في الأمة وتبقى الارادة في الآية إذا كانت متماسكة وكان كل جزء من أجزائها واثقا بمصيره ومطمئن النفس، ومتآزرا، ووجد فيه الانتماء إلى تلك الأمة، والولاء لقيادتها، والثقة بها، وإلا فان أقوى الوسائل وأرقاها لا تستطيع امتلاك أي بلد لا يوجد في مواطنيه الثقة المتبادلة بين مختلف أفرادها، والولاء للقيادة.

● المؤتمرات كلها تهدف الى تذويب مفهوم التكامل الجامع للإسلام.

لقد قدم الإمامان الغزالي وابن تيمية تصورا كاملا لهذا الأمر فلم تعد في حاجة إلى العودة إلى أسلوب المعتزلة أو غيره من الأساليب الفلسفية فالشباب المسلم اليوم في حاجة إلى الانطلاق من أسلوب القرآن والسنة وبيانها

إن الحديث عن الفرق المعاصرة أمر الغاية سيحول دون عودة الأمة إلى الوحدة الجامعة التي حطمها التفرق الأحنبي ومايزال حريصا على بقاء الصراع المذهبي العقدي والفلسفي حتى لا تجتمع الأمة على كلمة سواء وان الدعوة الإسلامية ترمي في أعلى غاياتها إلى العودة إلى الوحدة الجامعة

لقد فتح هذا الباب من أجل غاية خطيرة هو استبقاء الفرقة بين المسلمين واعادة دفعها إلى أوحال الفرقة وخلافات المذاهب فإذا سرنا نحن أصحاب الفكر الإسلامي الأصيل في هذا الطريق فإننا نكون قد حققنا غاية خصوم الإسلام ومكنا للاختلاف

وهذا ما تحاول الدعوة الإسلامية أن تتجنبه وتبعد عنه فقد وعض الإسلاميون هذه المذاهب منذ وقت بعيد وكشفوا زيفها وحذروا من خطرها وانتهى الأمر، فإذا جئنا اليوم في تيمية لأنجاه الاستشراق ودوائر المعارف بإحياء هذه الفرق فإننا نكون قد خدمنا أعداء

ذلك أن هذه الفرق أخذ توفين. إما قديمة قامت في ظل تطورات سياسية معينة وهذه قد انتهت مع هذه الظروف السياسية فلم يعد لها بقاء

وإما هي فرق معاصرة تمثل بعض الطوائف القائمة ومن يجب تقريبها في احضار مفهوم السنة الجامعة وتخليصها من بعض دعاواها لتتلقى مع المفهوم الجامع حول لا إله إلا الله محمد رسول الله)

أما بالنسبة للفرق المعاصرة كالقاديانية والبهائية فهذه فرق ضالة وليست إسلامية ويجب كشف خطتها وحجبها عن أن توجد مع الفرق الإسلامية، وعلى المفكر الإسلامي أن يرد سموم رسائل إخوان الصفا وغيره

* * *

الأغاني - كليلة ودمنة - الشعر المنسوب إلى عمر الخيام)

ولابد أن نذكر هنا خطر ذلك الحب المسمى بالحداثة والذي يرمي إلى هدم القيم الإسلامية الأساسية بوصفها من القديم البالي والسخرية به عن طريق إدخالها في نسق من الشعر يحمل عناصر الاحتضار مستمدة من كليات بعض الباطنية والملاحدة وأعلاء كتابات الحلاج وغيرها ذات التهويمات الحداثة المستمدة من مفاهيم الغرابة وإخوان الصفا وكليات أبو نواس وبشار وابن الراوندي

ولقد حاول المهجريون وعلى رأسهم جبران خليل جبران وميخائيل نعيمه وإيليا أبو ماضي منذ ثلاثينات القرن تقديم مفاهيم خطيرة ترمي إلى هدم البيان العربي القرآني وإحياء التوراتية، وفي كتاب النبي لجبران هدم صريح للمفهوم الإسلامي للدين الحق، بالإضافة إلى تعبيدة الأدبية لأبو ماضي. ولقد جاء دعاة الحداثة المسمومة ليتحدوا من ذلك تراثا قيم يمتد إلى الفكر الباطني والوثني متصلا بالمثلثة

هذا التراث المسموم مترابط كله وقد تورطت كلياته بين شعراء وكتاب كثيرين ويبقى الموقف واحدا وصريحا بالرفض القاطع وتحرير الأسلوب العربي من هذه المصطلحات المضللة والعودة إلى أسلوب القرآن المستمد من السنة المشرفة

لقد سلطت مقولات التركيبة ولكن الشعر الأحنبي يريد ملأ الفراغ بسموم أخرى لم تعد على الشباب المسلم الذي لا يتجرع

مع الشكر لمجلة منار الإسلام

بقية المنشور على الصفحة الأولى

وظهور الفشل تعرضت أسس النظام الديموقراطي في الهند للخطر، فقد كان بناء الهند الحديثة يتكون في الوحدة في تنوع، والتسامح، واللاعنف، والحرية الفردية، وجميع هذه القيم معرضة للخطر، في الهند بتغلب قوى لا تتفق مع هذه الأفكار، بل تعتبرها خيانة، وتريد أن تفرض على البلاد ديانة واحدة، وثقافة واحدة، وقانوناً واحداً، بل لوناً واحداً، وتريد أن تكره من لا يتفق مع هذه الفكرة على قولها، تحد جميع الطاقات من السلاح والقوة والمال والسلطة لتحقيق هذا التصور.

يقال ان العصبية تولد العصبية، ومن أخطر الأمور أن تتولد عصبية في الأغلبية، وفي أدمان من يملك الوسائل والسلطة لقد ظهر فشل زعماء الهند الحديثة في مكافحة هذه العصبية من رجال الحكم، فنشأت عصبيات كانت رد فعل لهذه العصبية، لأن الطبقات والطوائف والجاليات التي كانت أقلية، أو ضعيفة بدأت تشعر بالحرمان فلما تغلب هذا الشعور، وساد الاحساس بالحرمان، وعدم انصاف من يتولى السلطة استغل بعض القادة هذا الشعور وقدموا فكرة انشاء كيانات صغرى تتمتع بالاستقلال.

تواجه الهند اليوم هذا الاتجاه الخطير اتجاه الشعور الذاتي المضاد

بقية المنشور على الصفحة الأولى

أعلنت صحيفة «قومي آواز» اليومية في ٢٩/١٢/٩١م بأن منظمة هندو مهاسبها وجهت الدعوة إلى جميع الأحزاب والمنظمات الهندوسية إلى تشكيل جبهة واحدة للحصول على الأهداف المرجوة وذلك بدون حل لهويتها وميزاتها.

أفادت صحيفة «تايمس آف إنديا» في ٣٠/١٢/٩١م بأن الجبهة الهندوسية التي دعت إلى تشكيلها منظمة هندو مهاسبها في دورتها السنوية في مدينة دلهي سوف تعمل لأجل الأهداف المشتركة وهي إلغاء المادة رقم ٣٧٠ من الدستور الهندي بخصوص كشمير وفرض القانون المدني الموحد على جميع سكان الهند وأن تمتلك الهند الطاقة النووية والعمل لمواجهة النشاطات التي يقوم بها المقاتلون والانفصاليون في ولاية كشمير وبنجاب، وآسام.

أفادت صحيفة «بايونير» اليومية في ٣٠/١٢/٩١م بأن ب. ج. ب قرر تجديد نشاطاته خارج الهند وذلك عن طريق فتح المكاتب والمراكز والوحدات في مختلف بلدان العالم والحصول على هذا الهدف سوف يقوم ل. ك إيدواني زعيم بارلز ب. ج. ب وزعيم المعارضة في البرلمان الهندي بزيارة الولايات المتحدة في يناير القادم ١٩٩٢م وحتى الآن.

تم فتح مكتبين في أمريكا ومكتب في انجلترا وقال مصدر مسئول في ب. ج. ب بأنه يتم إقامة العلاقات والاتصالات بين الحزب والرسال خارج الهند الذين يعملون لأجلها وقد تم إرسال الكتب والرسائل إليهم التي تتضمن تعريف

الحزب وأهدافه.

وأضاف المصدر المسئول قائلا بأن هدف إقامة المكاتب خارج الهند هو مواجهة الدعاية التي تقوم بها باكستان ضدنا وتهيئة الرأي العام الهندوسي لصالح الحزب ويتم فتح المكاتب في أمريكا، انجلترا، كندا، أستراليا، كينيا، أفريقيا الجنوبية، اندونيسيا، بورما، بنجلاديش، ماليشيا، ماريشس، سري لانكا، سورينام، ترينيداد، وفي بعض البلدان العربية في الشرق الأوسط حيث يعيش الهندوس في صورة مكثفة.

ومن المعلوم بأن منظمة آر. ايس. ايس والمجلس الهندوسي العالمي (وي. اچ. پي) تلقت المعونات والمساعدات القيمة من الهندوس خارج الهند لاستمرار نشاطات تلك المنظمات الهندوسية ولأجل بناء المعبد الهندوكي مكان المسجد البابري.

اكتشفت صحيفة «بايونير» في ٣٠/١٢/٩١م بأن أعضاء منظمة آر. ايس. ايس تسللوا إلى الحزب الشيوعي الهندي في ولاية أوريسا وهم يحتلون المناصب الادارية الكبرى في بعض المنظمات التابعة للحزب الشيوعي وبالاضافة إلى ذلك يشغل من منظمة آر. ايس. ايس الوظائف الحكومية المركزية والمحلية ويعملون في القطاع الخاص أيضاً.

وعنت الصحيفة قائلة أن بعض الأعضاء وصلوا إلى المناصب العليا الحكومية حتى إلى المستشار الحاكم لولاية الذي أعرب عن امتعاضه وعدم ارتياحه قائلا بأن المستشار المذكور كان يقوم بإدلاء آراء حسب معتقداته أو رغباته ضد مصالح الحكومة.

أعلن السيد سرن جيت سنغ مان رئيس حزب أكالي دل السيخ بأن حزبه سوف يخوض معركة الانتخابات القادمة في بنجاب بشرط أن تتم الاجراءات الانتخابية تحت إشراف الأمم المتحدة كما أجريت هي في كمبوديا، ناميبيا بيا وأثيوبيا وكان سرن جيت سنغ مان يتحدث مع مراسل لصحيفة «تايمس آف إنديا»، وأضاف مان قائلا بأن هدفه في الانتخابات يكون إقامة دولة مستقلة باسم خالصتان واكتشف مان في حديثه بأنه على اتصال مستمر مع المقاتلين الشيطين في مختلف أنحاء الهند لمواجهة نشاطات المتطرفين من الهندوس وعدوان القوات الهندية والشرطة واغتيال المسلمين وانتهاك الأعضاء أعراض النساء.

وردا على سؤال قال مان بأن السيخ سوف يتمتعون بوضع خاص في دولة خالصتان المرتقبة كما يتمتع الهندوس حالياً بوضع خاص في الهند.

أجرت مجلة «فورت نايتلي» مقابلة صحفية مع السيد ل. ك إيدواني زعيم المعارضة في البرلمان الهندي واعترف فيها إيدواني في رده على سؤال حول العلاقات القائمة بين بين ب. ج. ب و منظمة آر. ايس. ايس والمجلس الهندوسي العالمي (وي. اچ. پي) قائلا بأن المجلس الهندوسي العالمي و منظمة آر. ايس. ايس قامت بنشاطات كبيرة ومكثفة لأجل الحصول على الحكومة والسلطة وخاصة في ولاية أوتارابردش وبالاضافة إلى ذلك أصبح ب. ج. ب قوة سياسية كبيرة في جميع أنحاء الهند لأجل نشاطاتها وامتداداتها ولا يمكن لأحد في ب. ج. ب أن

ينفي دور آر. ايس. ايس ووي. اچ. پي في سبيل ذلك.

أفادت الأنباء بأن السيدة الهندوسية التي بدأها رئيس ب. ج. ب الدكتور مرلي منوهر جوشي من منطقة كيراكادي في ١١/١٢/٩١م والتي تنتهي في سري نجر عاصمة كشمير في ٢٦/١/٩٢م لم تتمكن من إثارة المشاعر المرجوة وقد فشلت في تحقيق أهدافها المنشودة على كل حال، وكان الهدف وراء هذه المسيرة كما قالت مجلة «فورت لاين» في عددها الصادر ٧/١/٩٢م هو تحقيق وحدة الهندوس وإثارة الهندوسية في قلوبهم وأما وحدة الهند فهي ثمرة استطاعوا كنطاء المسيرة، وإن المسيرة التي قادها في العام الماضي ل. ك إيدواني ضد كانت لإظهار وإثبات القوة والشوكة الهندوسية، أما المسيرة الحاضرة فهي بعنوان الهند الهندية والهندوس مع صيحات وحدة الهند، والغرض من المسيرة هو أن الهندوسية كما تصفها منظمة آر. ايس. ايس في خطر وبالتالي يجب توحيد كلمة الهندوس وبناية هذه المسيرة جاءت إلى حيز الوجود منظمة عسكرية هندوسية أخرى باسم كيسري واحي.

إن حزب ب. ج. ب سيتقدم في تقدمه ومسيرته إلى الأمام وذلك عن طريق حصوله على الأصوات في الانتخابات الهندية كما يبدو من الاحصائات التالية:

حصل ب. ج. ب على الأصوات في سنة ١٩٨١م على ٦٫٣٪ وفي سنة ١٩٩٢م على ٨٫٧٪ سنة ١٩٦٧ ٤٫٩٪ سنة ١٩٧١ ٤٫٧٪ سنة ١٩٧٤ ٤٫٧٪ سنة ١٩٧٨ ٨٫١٪ وفي سنة ١٩٩١ ٢٠٫٣٪.

مأساة اللغة العربية في مدارس الهند

محمد شاهد كمال - السنة الثانية للفضيلة

إن بلادنا الهند أرض خصبة تفتح فيها الأزهار والأوراد بشتى ألوانها، ومن هذه الأزهار العطرة رجالنا الاسلاميون، الذين يقومون بخدمات جليلة، و يتركون مآثر و مكارم نحو الأمة الاسلامية يتخلد بها ذكرهم في سواد التاريخ و من خدماتهم و مآثرهم تأسيس المدارس الدينية، كأنها حصن الاسلام و المسلمين، يأوى إليها المسلمون في أمور دينهم و دنياهم و بفضل الله سبحانه و تعالى و بعناية العلماء المخلصين و اهتمام جماهير المسلمين بها لا يزال عددها يتكثر على مر الأيام في كل بلد و منطقة و ولاية، حتى استحال اليوم احصاءها.

و هنا نخص بالذكر مدارس غرب البنغال، فهي ولاية غصت بالمدارس الاسلامية و الكتاتيب الدينية شأن الولايات الأخرى في الهند، و عدد كبير منها تهتم بتدريس اللغة العربية أيضاً، و لكن هناك مشكلات عديدة و نقائص متوارثة، يعانيها الطلبة، و لا يكادون يصلون إلى درجة البراعة و المهارة في اللغة العربية.

و لنا نرى أن هذه المدارس رغم اعتنائها بتعليم اللغة العربية، و تبذل لها، الجهود لا تأتي ثمارها المطلوبة، ولا يتحقق هدفها المنشود، فاذا وقفنا ساعة نتأمل و نستعرض كفايات خريجيها في العربية نطقاً وكتابة كلغة حية، نصادف واقعاً مريراً، و هو أن جهود المدارس و محاولاتها في مجال تدريس اللغة العربية غير ناجحة إلى الدرجة المطلوبة، و لا تتحقق أمانيها في هذا المجال والسبب في ذلك يرجع تماماً إلى منهج التدريس وطرق التعليم التي لا تفق و أذهان الطلاب و الواضعين إلى مدارس، و لا يقام لها أي وزن أمام الأساليب الحديثة و المناهج المتطورة لتدريس اللغة العربية، إن جميع المدارس مع أنها تهتم بتعليم قواعد اللغة العربية نحواً و صرفاً و بلاغة لا تزال متمسكة بالكتب التي صنفت قبل قرون ماضية باللغة الفارسية و العربية مراعاة لطبائع عصرها و أسلوب تفكيرها و التي اقتضى زمانها و تبدلت طبائع و تبدلت الأذهان، مناهجاً و عبارة، كما هو الشأن في حفظ القرآن الكريم، سواء يفهمها الطالب أم لا يفهم تفهمها أو تضرهم و تضيع أوقاتهم سدى، و تمضي سنون مدداً، أفليست هي مأساة مؤلمة و عمل عبث ينهك الطالب قواه على الحصول على اللغة العربية، ولا يستطيع أن يعبر عما في نفسه، ولا أن يكتب سطوراً أو صفحة في اللغة العربية.

و كل واحد له أدنى بصيرة في التاريخ، و معرفة بحاجات العصر يعرف أن لكل زمان مزايا و خصائص يتميز بها عن غيره من الأزمنة الأخرى، و تغير مقتضيات العصر مع تغيره، و تختل مكانها مقتضيات أخرى تتفق معه.

و أمامنا عشرات من الكتب باللغة العربية و الأردية المأثورة في النحو و الصرف و الأصول و البلاغة ألفت بأسلوب عذب سهل متين لتعليم اللغة العربية، يستطيع الطالب أن يفهمها و يستفيد منها كل الاستفادة و تكسبه القدرة على اللغة العربية نطقاً و كتابة.

مع وجود هذه الكتب النافعة تمسك المدارس العربية بالكتب القديمة السابق ذكرها أمر يوقع الانسان في حيرة و عجب، و تطلب المسئولين عن المدارس عليها تعليمهم على الايمان و العقيدة ليس بأمانة و دياية ولا إحسان إلى طلبة العلم.

و من الأسباب التي تحول دون المهارة في اللغة العربية فقدان ثقة الطلبة بها من حيث كونها لغة حية ناطقة عالمية، و شعورهم بأنها لا تستطيع مسايرة الزمان، زمان الرقي و التقدم، زمان الاختراعات فلم يخم العلماء و مسئولو المدارس باللغة العربية، و لم يقدروها حق قدرها، و مع الأسف الشديد حتى يومنا ما زالت هذه اللغة المحلية حقها.

و من العجب العجاب أن كثيراً من خريجي هذه المدارس رغم ما لديهم من معرفة في الأصول و يتمكنون من الباع الطويل في البلاغة و المعاني و يستحقون كل احترام و تقدير في هذه العلوم، مع ذلك كله حينما يقرؤن كتاباً عربياً يبدو كأنهم لا يعرفون شيئاً عن الصرف و النحو فضلا عن البلاغة و المعاني، و السبب قلة الممارسة و التدرب على اللغة العربية، و عدم التطبيق العملي لما درسوه من القواعد أيام الدراسة، و عدم اهتمامهم بعمل الترجمة من لغتهم إلى العربية و منها إلى لغتهم، و التعبير عما يقع كل يوم من الأحداث و تسجيلها في الدفاتر بعبارة عربية واضحة.

و من أسباب تخلف هذه المدارس في اللغة العربية فقدان الكتب العربية الجديدة و الجرائد و المجلات العربية الصادرة في العالم العربي التي هي تكون دائماً مرآة للتغيرات و المستحدثات في اللغة.

و كذلك من أسباب تخلفها في العربية التعصب المدرسي فيما بين المدارس و العلماء و مسئوليها، فان العملات الاسلامية الدينية التي لابد أن تكون قوية دائماً فيما بين العلماء و المدارس العربية تكاد تكون متلاشية، فهي كالسيح المتناثرة التي عناها الحيل، بمنع هذا التعصب المدارس عن أن تودع أي كتاب صدر من مدرسة أخرى في المقررات، هذه و غيرها من المشكلات التي يواجهها الطلبة في سبيل الحصول على اللغة العربية، و لا نكاد نتحقق أمانيهم

بقية المنشور على الصفحة الأولى

أفادت الأنباء بأن السيدة الهندوسية التي بدأها رئيس ب. ج. ب الدكتور مرلي منوهر جوشي من منطقة كيراكادي في ١١/١٢/٩١م و التي تنتهي في سري نجر عاصمة كشمير في ٢٦/١/٩٢م لم تتمكن من إثارة المشاعر المرجوة وقد فشلت في تحقيق أهدافها المنشودة على كل حال، و كان الهدف وراء هذه المسيرة كما قالت مجلة «فورت لاين» في عددها الصادر ٧/١/٩٢م هو تحقيق وحدة الهندوس و إثارة الهندوسية في قلوبهم و أما وحدة الهند فهي ثمرة استطاعوا كنطاء المسيرة، و إن المسيرة التي قادها في العام الماضي ل. ك إيدواني ضد كانت لإظهار و إثبات القوة والشوكة الهندوسية، أما المسيرة الحاضرة فهي بعنوان الهند الهندية و الهندوس مع صيحات وحدة الهند، و الغرض من المسيرة هو أن الهندوسية كما تصفها منظمة آر. ايس. ايس في خطر و بالتالي يجب توحيد كلمة الهندوس و بناية هذه المسيرة جاءت إلى حيز الوجود منظمة عسكرية هندوسية أخرى باسم كيسري واحي.

إن حزب ب. ج. ب سيتقدم في تقدمه ومسيرته إلى الأمام وذلك عن طريق حصوله على الأصوات في الانتخابات الهندية كما يبدو من الاحصائات التالية:

حصل ب. ج. ب على الأصوات في سنة ١٩٨١م على ٦٫٣٪ و سنة ١٩٦٧م ٤٫٩٪ سنة ١٩٦٧ ٤٫٧٪ سنة ١٩٧١ ٤٫٧٪ سنة ١٩٧٤ ٤٫٧٪ سنة ١٩٧٨ ٨٫١٪ و في سنة ١٩٩١ ٢٠٫٣٪.

القرآن والدعوة الدينية

عبد المتين المونجيري

قد أمر الله سبحانه و تعالى في سورة آل عمران الأمة الإسلامية بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر معاً و قال كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله أي تأمرون بالإيمان بالله و رسوله و العمل بشريعته و تنهون عن الشرك بالله و تكذيب رسوله والعمل بما ينهى عنه لأنهما ليسا أمرين مختلفين بل الأمر الثاني إيضاح وتبيين للأمر الأول لأن معنى الدعوة إلى الله أن يدعى الناس إلى دين الله الكامل و شريعته الكاملة فكان الدعوة إلى الله تعالى لها جانب إيجابي و هو الأمر بالمعروف وجانب سلبي وهو النهي عن المنكر.

قال: العلامة الرازي «الدعوة إلى الخير جنس تحته نوعان أحدهما الترغيب في فعل ما ينبغي و هو الأمر بالمعروف، والثاني الترغيب في ترك ما لا ينبغي و هو النهي عن المنكر، التفسير الكبير ج ٧/ ٧٨.

و قال نظام الدين حسن النيسابوري: فلا جرم أنه النوعين «الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر» زيادة في البيان فوضح لنا أن غاية الدعوة إلى الخير و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أن يدعى العالم إلى دين الله، و تبذل قصارى الجهود في سبيل إكماله و إعلاء كلمته.

يقول الرازي: توضيحاً لمعنى المعروف والمنكر: رأس المعروف الإيمان بالله و رأس المنكر الكفر بالله.

و يقول العلامة الألوسي: المتبادر من المعروف الطاعات، و من المنكر المعاصي التي أنكرها الشرع، روح المعاني ج ٤/ ٧٨.

ينبغي في ضوء الاكتشافات الحديثة إرسال القلم: أن المعروف و المنكر ليسا من المصطلحات الأخلاقية بل هما اصطلاحان شرعيان، و هما تعبيران جامعان لهذه المصطلحات التي يتطلبها ما دين الله و شريعته فكل أمر من الأمور التي يأمرنا بها دين الله عز وجل من العقائد والأفكار ومن العبادات الأساسية، و السلوك و الشئون، و الثقافة و السياسية تشمل كلمة المعروف، و ما ينهى عنها هذا الدين من العقائد و الخرافات، وطرق العبادات، وعلاقات السلوك، و مناهج و أصول الثقافة والسياسة تشمل كلمة المنكر يقول الله عز وجل: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله.

إن أسلوب الآية يدل دلالة واضحة صريحة على أن هذه الأمة أخرجت للناس وأنها جاءت لأمرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر و هي جاءت لغاية سامية و هداية السامين الضالات إلى النور و من الشقاء إلى السعادة و عليها مسئولية أداء واجب هام و هو أن ترشد العالم إلى دين الله المتين و تدعوهم إلى الصراط المستقيم رغم الحرية الكاملة لكل حزب من الأحزاب وكل فرقة من الفرق في أن تذهب إلى أي مذهب شاءت و تعين أهداف حياته، لكن الأمة المحمدية قد تنازلت عنها بعد اتباع محمد ﷺ وتسليمها بأنه هو رسول الله وخاتم الأنبياء و الرسل وجعلت نصب أعينها ما أعطاها الله بدون شكاً وتلعثم، فيجرم عليها أن تعين بنفسها سبلا جدداً و طرائق فدداً و تجري عجراها، ففي أي يوم من الأيام - لا قدره الله - ترتكب هذه الأمة الاسلامية هذه الجريمة الشنيعة تتجرد عن لقب خير أمة نظراً إلى هذا الجانب أنفت على كواهلها مسئولية الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر في جميع العالم، و أصبح تمثيل هذا الأمر موضوع حياتها، و أنها عينت لوظيفة تسأل يوم الساعة عنها أتخرج فيها بأداء واجبها أم ترسب بإهماله.

أرى من المناسب أن نذكر بهذا الصدد هذه النقطة و هي أن الأمة المسلمة يجب عليها القيام بأعمال الدعوة و التبليغ مع التربية و الاصلاح لأن الدعوة و التبليغ تتعلق بأعمال تقوم بها هذه الأمة في خارج إطارها أي غير المسلمين و التربية و الاصلاح يتعلقان بما تقوم به الأمة في داخلها.

هذه حقيقة لا تجحد بأن هذه الأمة كما لا ينبغي لها أن تغفل عن أداء واجب الدعوة و التبليغ في أي لحظة من اللحظات لا ينبغي لها أن تعرض عن الاصلاح والتربية في داخلها و أنها في أشد حاجة إلى إصلاح نفسها من غيرها، لأنها لو لم تقم الشرعة على نفسها و لم تنهها عن المنكرات لا تستطيع أبد الآباد أن تأمر الآخرين بالمعروف و تنهاهم عن المنكر و الآية تشمل كلا المعنيين و الامتناع عن المنكر جزء من الأمر بالمعروف.

و لو ألقينا نظرة عابرة على أوضاع الأمة المسلمة الحديثة فتضح لنا بغاية من الوضوح بأن الأمة كما تحتاج إلى الاصلاح و التربية كذلك تحتاج إلى الدعوة و التبليغ لأن الأمة قد انقسمت في يومنا هذا إلى فرقين عظيمتين فرقة منها أكثرها تؤمن بالله و رسوله واليوم الآخر و تعتقد أن القرآن و السنة النبوية إنما هما منبع سعادتها رغم ذلك عناية بكثير من الانحرافات الفكرية و الأوضاع و نظام ذلك الزمان تدور رحاها خلاف نظام الاسلام و دربه، و كان بين منهج عمل الانسان لذلك العصر و منهج الاسلام و دربه بون شاسع، و كان الناس غير متأسين بدين الاسلام، و كانوا يفزعون بسماع إسمه، و كان كل من يعتنق هذا الدين ينعزل عن مجتمعه، و يعرقل الناس عليه العراقيل و الشدائد و المشاكل و لا يسمحون له أن يعيش في أمن، لكن ما مضت عليه برهة من الزمن حتى جعلت الأوضاع تتغير و تتحول وجعل الناس يتأسون و يألفون به وجعلوا يحبون إليه بأذيالهم و اتخذت جذوره تتعمق في أعماق قلوبهم بما قدمت من رسول الله - ﷺ - و أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين تضحيات كبيرة مخلصة لا يوجد لها نظير في التاريخ رغم أنهم كانوا قليلين مستضعفين في الأرض من حيث القوة و العدة و العتاد، و كان أعداؤهم متسلحين بكل قوة في العدد و العدة، و كان الكفار محيطين بالمسلمين من كل جانب، لكن ما ضعف النبي - ﷺ - و أصحابه، وما استكانوا و لم يضرب فيهم الوهن والكسل، وظلوا صامدين كالجبال الراسيات بأسلحة الصبر و الاستعانة بالله، حتى غلبوا و استولوا على أعدائهم و أقاموا في أرض الله حكومة الخالصة الربانية.

بعد ذلك: علينا أن نلقي أنظارنا على مآثر النبي - ﷺ - أيضاً - بأنه أدى مسئوليته قبل إستيلائه على الأرض و الحكومة أم بعده لأن حياته - ﷺ - نموذج كامل و قدوة حسنة لنا ولكل من اعتنق بدينه - و السير على مجراه واجب علينا و العمل بما جاء به فرض علينا، نرى أنه - ﷺ - قد أمر بالأمر بالمعروف في سورة الأعراف «خذ العفو وأمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين» و معلوم لدى كل مسلم كرامة النهار أنها سورة مكية وحكم الأمر بالمعروف في بيئة غير إسلامية يبدى أن التبليغ هو إسم الدين و المكانة السياسية تابعة له.

و مما لا يخفى عن البال أن الأمر بالمعروف يشمل فيه جميع جوانب الدين و نواحيه و تفريق أي جزء من أجزاءه بهذا الحكم ماف له.

يقول العلامة إمام المفسرين جرير الطبري! إن الله أمر نبيه - ﷺ - أن يأمر الناس بالعرف و هو المعروف في كلام العرب فمن المعروف صلة الرحم لمن قطع، و إعطاء من حرم، و العفو عمن ظلم، وكل ما أمر الله به من الأعمال أو حزب إليه فهو من العرف و لم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى، فالحق فيه أن يقال: قد أمر الله نبيه - ﷺ - أن يأمر عباده بالمعروف كله لا ببعض معانيه دون بعض، جامع البيان، ج ٩/ ٩٨.

و كذلك روى عن الامامين الجليلين الخازن و البغوي: أيضاً في تفسير الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر: و قال: إن هذين الأمرين يجتويان لتبليغ دين الله الكامل الذي جاء من الله عز وجل إلى محمد - ﷺ -.

و العلية، هذه الفرقة إن لم تكن في حاجة إلى قبول هذا الدين بإستئناف، لكنها في حاجة شديدة إلى الاصلاح و التربية.

أما الفرقة الأخرى فهي تشمل على أشخاص لم يعتقدوا إيمانهم بالله لكن تزلزت في أذهانهم أصوله و أسسه، و إنهم لا يتصلون بهذه الأمة بالقرآن و السنة بل ترجعهم تلك العلاقات الاجتماعية و النسبية التي توجد بمصاحبة جماعة أو فرقة و لو لم تكن هذه العلاقات و الروابط فعسى أن تنقطع هذه الأواصر بهذه الأمة.

و لو قلنا! يوجد في هذه الأمة كثير من الأشخاص الذين ليسوا على خلاف شديد من هذا الدين المتين - لحسب - بل يستهترون به و يستهزون به جهرا، ولا يبالون بتعاليمه

قلنا مجازفين و لا مبالغين فانهم يحتاجون إلى هذا الدين كما يحتاج الأجانب.

أحيانا يتبادر إلى الذهن بإصلاح الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بأنها يحتاجان إلى السلطة و الحكومة فقط - لا إلى الدعوة و التبليغ لكن تزول هذه الشبهة في ضوء ما أوضحت في بداية الكلام، فان ما قدمت من أفكار لأهل العلم يظهر بها أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشمل «دعوة الدين و التبليغ.

يجدر بنا أن نذكر بهذا الصدد أقوال العلماء و المفسرين البارعين زيادة في التوضيح أيضاً، فيقول الامام المفسر العلامة الطبري في تفسير - قوله - تأمرون بالمعروف: فأنه يعني تأمرون بالإيمان بالله و رسوله و العمل بشرائعه و تنهون عن المنكر يعني و تنهون عن الشرك و تكذيب رسوله و عن العمل بما نهى عنه - جامع البيان، ج ٦/ ١٠٥.

و يقول الملاجيون: تأمرون بالمعروف أي بالإيمان بمحمد - ﷺ - و القرآن و الكريم أو بجميع الطاعات، و تنهون عن المنكر أي عن الكفر، وسائر المعاصي، التفسيرات الأحمدية ١٢٤.

بعد إيراد هذه المقتبسات العلماء الكبار لا يبقى أي مبرر للمجادلين بأن دعاء الناس إلى الله و رسوله و كتاب الله المجيد، و منعهم من الشرك و الكفر و إنكار النبوة كلامها لا يشتملان في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر - أيضاً - و لأنه لا يخفى على من له أدنى إلمام بالاسلام من المسلمين أن دين الله المتين لما طلعت شمسه في أرض بطحاء كانت البيئة مملوءة بالخرافات و الأوهام و الأساطير و الأصنام و الأوثان و الأزلام و الأنصاب و الأقداح و الأحجار و الأشجار و الأنهار و الأبقار و الأنعام